الموسيقى والمسرح

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتاً

يصدرها

دكتور محمود أحمد الحفني

الإدارة : شارع عماد الدين
٧١ حارة عماد الدين (عابدين)
الاعلانات : يتفق عليها مع الإدارة

الاشتراكات عن سنة واحدة
٦٠ قرشا صاغا داخل القطر
١٢٠ قرشا صاغا خارج القطر

العدد الحادى عشر — (السنة الأولى) — ديسمبر سنة ١٩٤٧ — الثمن ٥٠ مليما

فى هذا العدد

كلمة المحرر

الموسيقى المصرية

بين

المدرستين القديمة والحديثة

جمعتنا فى دار الهلال ندوة تعد فيما احتوته من مظاهر الألفة والمحبة والإخلاص باقة عطرة ، وحدها شعور الفن ، وألف بينها الإيمان برسالة الموسيقى والغناء العربى .

وقد انعقدت هذه الندوة خصيصاً لتلقى على بساط المناقشة الحرة ما يخامر المشاعر من أفكار وآراء حول نشأة الموسيقى وتطور الغناء ، وتبين الروابط والأسباب والعلاقات بين قديمها وجديدهما فى الشرق عامة ، وفى مصر خاصة . وقد استعرضت حوادث الماضى ، واستجلى الباحثون حلقات التاريخ ليعبروا منها على

متون الأجيال والعصور إلى استخلاص النتيجة الصحيحة ، والحكم الفاصل ، الموسيق أو عليها فى يومنا الحاضر ، ولتقرير ما إذا كانت الخطوات الفنية التى تخطوها فى حاضرها سليمة مستقيمة ، أو أنها متعثرة فى غير هدى صحيح أو مثل أعلى ، ثم الكشف عن الداء إن كان موجوداً ، وإيجاد وسائل العلاج إن كان مفقوداً .

هكذا أخذت الآراء فى جولاتها المختلفة تتماوج بين جزر ومد ، وأخذ ورد ، وتحمس وتراجع ، حول ما كان وما يجب أن يكون .

إنها لحظات من الزمن مرت عابرة ، ولكنها فى الحق تفوق قيمة الزمان بما كان لها من أثر فى إذكاء القرائح ومذاكرة ما قد يغيب عن الرشد من علل وأسباب . فعلى ضوء مثل هـذه المحاورات تختفى أباطيل ، وتتجلى حقائق ، وتنجلى شكوك ، لو أنها بقيت فى الأذهان لكانت جديرة أن تميل بالرأى عن الصواب وبالتفكير عن الهدى .

كان من بين هذه الأبحاث مسألة استرعت الأنظار ، ودار حولها النقاش ، ولو أنها لم يصادفها الوقت الكافى لاستكمال دراستها ، واستيعاب مناحيها ، لأنها لم تكن كل شىء فيما اجتمعت من أجله هذه الندوة ، بل كانت إحدى المسائل ، أثارها الحديث والحديث ذو شجون . . .

أما تلك المسألة الهامة فيلخصها هذا السؤال :

أيهما أوفر حظا ، وأنفس قدراً ، وأكثر غنى فى الثروة الفنية ، أهى موسيقى المدرسة القديمة فى مصر أم هى الموسيقى الحاضرة التى سايرت حاجة البلاد فى نهضتها الحديثة ؟

وقد ارتأى بعض حضرات المتباحثين أن المدرسة القديمة كانت خيراً وبركة ، لأنها كانت منظمة تقوم على دعائم ثابتة وتقاليد مرعية حفظت عليها طابعها وكيانها ، ولم يكن بها ما نلمسه اليوم من فوضى شائعة جعلت الموسيقى فى حاضرها عارية من كل لون ثابت أو استقرار معين ، فلا هى محافظة على عروبتها ولا هى غربية فتعرف نسبها ، وتتبين اتجاهها ، لجاءت :

كشوب ضم سبعين رقعة   مشكلة الألوان مختلفات

أما نحن وإن أنصفنا أنصار المدرسة القديمة فليس لنا أن نهتضم حق المدرسة الحديثة ونصيب العاملين فيها . فما كان للقافلة وهى ماضية فى سرعة اللاسلكى إلا أن تساير الزمن . وما من كائن حى إلا وهو يتغير دائماً ، بل إن التغير نفسه هو دليل الحيوية فى الأشياء . فالشعر والرسم والتصوير والتمثيل وجميع الفنون والعلوم ، وكل ما على هذه المسكونة من مظاهر الحضارة البشرية فى تقدم مستمر ، وتطور دائب دائم ، لا تقف عجلته الدائرة ، وقافلته السائرة . فهل من الخير للموسيقى أن تقف من الحياة وقفة المتفرج على شئونها المتقلبة ، وصورها المتتابعة ، وأحداثها المتوالية ؟ وهل تظل الموسيقى جامدة فى مكانها ، بينما هى مرآة الشعب المتغير الطموح الذى تتبدل حياته ووسائل

معيشته يوماً بعد يوم ؟ ولعل من مر على مدينة منذ نصف قرن إذا اجتازها اليوم أنكرها ولم يتبين مسالكها وطرقاتها وسبل مواصلاتها ، وأساليب حياتها . فمن غير المعقول أن تكون الموسيقى وحدها هي تلك المدينة المسحورة التي تمر بها في كل جيل فتراها على ما هي دون تبديل أو تغيير .

نحن إذن نرى غير الرأى الأول . وفي اعتقادنا أن موسيقى هذا الجيل الناشيء غنية بمواردها الجديدة ، وآلاتها المتعددة ، ومبتكراتها الطريفة ، وكتبها المصنفة ، ومعاهدها المتنوعة التي يعد قيامها محواً للأمية الموسيقية . وبينما كانت الموسيقى في المدرسة القديمة تعد سبة لمن يحترفها ، ومهانة لمن يقبل عليها ، وبينما كان الموسيقى طريد الجماعة لا يكاد يحمل قيثارته ماراً في أحد الضروب حتى ترمقه النظرات والصيحات ، وبينما كان المغنى لا يعثر عليه إلا في الأطيار والأزقة ، ولا يؤدى غناؤه إلا في ضجة من منكر الخمر ومطارحة الكؤوس وتصايح الثملين ، وبينما كان يعاب على الرجل الفاضل أن يكون له صديق من العازفين أو المطربين ، بينما كان كل ذلك شعار المدرسة القديمة في أسلوب حياة فنانيها وقيمتهم الأدبية في الشعب ، نرى هذه الموسيقى اليوم تكاد تحتل الصدارة في كل مدرسة من مدارس الدولة وقد اعترفت بها مادة أساسية في مناهجها المدرسية المقررة شأنها في ذلك شأن سائر العلوم والفنون في معاهد التعليم . وعلا شأن رجالها وسمت منازلهم في مصاف العاملين وذوى الكفايات وأصبحوا فخورين يرفعون الهام اعتزازاً برسالتهم وبتقدير الأمة لهم . ولو قدر لرجال المدرسة القديمة أن يبعثوا من قبورهم لهالهم أن يروا أبناء صناعتهم يحتلون هذه المكانة من البلاد حكومة وشعباً ، ويرفلون في نعم سابغة ، ويتمتعون بحياة منظمة في سلك العاملين المنتجين .

أما من الناحية الفنية والعلمية فإن الأمر واضح لا يحتاج إلى جدل . إننا لننظر بعين التقدير والإكبار لرجال المدرسة القديمة فقد أدوا رسالتهم التي كانت تملأ فراغ عصرهم . نقول إننا ننظر اليهم كما لو عشنا معهم وفي بيئتهم ، فما كان في مقدورهم أن يصنعوا فوق الذى صنعوه . ونحن حين نقدر ظروفهم لا ننسى الحقيقة ، فهم بالنسبة إلى الجيل الحاضر إنما كانوا في جملة الأمر رواة وحفاظاً يتناقلون المقطوعات ويتداولونها بينهم سماعاً بالآذان وتلقيناً بالأفواه . وكانت الثقافة العامة عند أكثرهم محدودة ، تشهد بذلك المقطوعات الغنائية نفسها فأكثرها من المواليا والأدوار الشعبية ، ويندر أن تجد مقطوعة من الشعر العربي الرصين ، وهذه كانت في أكثر الأحوال لا يفهمها مغنيها ولا يؤديها الأداء العربي المستقيم ، وإلا فلمن قيل هذا المثل « ليس على المطرب من معرب » ؟

أما الثقافة الموسيقية أيضاً فقد كانت في حكم العدم ، وقد كانت مقصورة على عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة . ومعرفة هؤلاء أيضا محصورة في دراية بعض المقامات والضروب التي لا تتجاوز أن تعد من المبادىء الأولية في الموسيقى . وحتى هذه الثقافة أيضا لا يمكن الاستفادة منها إلا بالمشافهة والتلقين .

فأين هذا من عصر يتعلم نشؤه منذ نعومة أظفارهم في رياض الأطفال ، وبقية المراحل الدراسية ، التدوين الموسيقى

وقيم الأصوات والتنغيم (الصولفيج) وتوزيع الآلات والتصويت المتعدد وقواعد الموسيقى والهارمونى والإلمام الكافى بتاريخ الموسيقى وعلومها وآدابها وفلسفتها ، إلى غير ذلك مما لم تصل أسماؤه إلى مسامع المدرسة القديمة .

أما الغناء فهل فى المدرسة القديمة من كان يغنى قصائد مهيار والشريف الرضى وشوقى ممن تمد أشعارهم من الدسامة والدرجة البلاغية فى مستوى بعيد ؟

وهل فى المدرسة القديمة نستطيع أن نجد تلك الثروة الفنية التى تزدحم بها الأفلام والإذاعة من أغان ومقطوعات آلية ومسرحيات غنائية بما يعادل فيه إنتاج شهر واحد ما كانت تنتجه المدرسة القديمة فى عشرات الأعوام ؟

أما مصدر الشكوى من الاضطراب المشاهد فى الإنتاج الموسيقى الحديث ، وعدم الاستقرار الفنى ، وتخبط أذواق الفنانين بين الاشتقاق من القديم القوى والاقتباس من الغريب الأجنبى ، فنحن وإن كنا نحس بهذه الشكوى ونرى أصحابها محقين فيها ، فإنها مهما عظمت لا تبلغ بنا إلى الغاية التى نصبح معها ضمن المتشائمين . فليست الموسيقى وحدها هى التى تضطرب سفينتها فى بحر الحياة المصرية الصاخبة ، وإنما نحن على سنة الحياة التى تجرى علينا أقدارها ويدفعنا تيارها . فثقافتنا وإصلاحاتنا ومدنياتنا وعاداتنا وأخلاقنا تتأرجح فى ميزان لايزال بعيداً عن الاستقرار . والموسيقى وهى مرآة حياة الشعب تنعكس عليها هذه التقلبات ، فهى صورة من الحياة ومؤثراتها .

وهذه هى معاهد التعليم ومناهجها تمر على عهود تتغير فيها البرامج التى تمتد بها السنوات الدراسية أو تقصر ، وتضاف إليها مادة وتستبعد أخرى . ولا يزال الأقطاب من رجال التربية والتعليم فى كل يوم يبتكرون فى الأمثلة النموذجية من المعاهد والمدارس على اختلاف أنواعها الوصول إلى حلول مرضية فى تحقيق المثــل الأعلى للحياة المصرية الحديثة ، وهم فى ذلك جد مشكورين على سهرهم المتواصل وبذلهم الجهود فى خدمة مواطنيهم .

وهذا بعينه شأن الموسيقى فهى كذلك فى دور انتقال . نريد أن نحتفظ لها من المدرسة القديمة بتراثها ، ومن الموسيقى العربية بطابعها على أساس من العلم والفن معترف به لمجاراة العصر الحديث والاستجابة لمطالبه ومسايرة تعاليمه وتجديده .

وفى اليوم الذى تستقر فيه الحياة المصرية يكون فيه استقرار الموسيقى المصرية .

أما هذه الفوضى فى الموسيقى والغناء فنحن وإن سلمنا بواقعها ، أو التمسنا لها بعض المعاذير ، فما ينبغى لنا أن يكون مدى معالجتنا لها هو مجرد الاعتذار عنها . إذن فلابد من وضع الدواء الحاسم لتقصير أمدهــا والحد من تغلغلها وانتشار أمرها بما يقرب إلينا يوم الاستقرار . وهذا ما سيكون موضوع مقالنا فى العدد القادم إن شاء الله .

الدكتور محمود أحمد الحفنى

زرياب

هو أبو الحسن علي بن نافع مولى المهدى العباسي . ولقب بزرياب بسبب سواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة شمائله ، تشبيهاً له بطائر حسن التغريد يقال له « الزرياب » . وهو أهم من اشتهر من الموسيقيين في الأندلس ، فهو فيها رئيس المغنين ، وشيخ العوادين ، وإمام الموسيقى ، والمخترعين في صناعة العود

نشأ زرياب في بغداد ، وتتلمذ فيها لإسحق الموصلي فأخذ عنه طريف الأغاني ، وأسرار التلحين . وكان طيب الصوت سليم الذوق ، تفانى في تجويد صناعته حتى بز أستاذه فيها . ولم يدرك إسحق ذلك حتى كان يوماً طلب فيه الرشيد من إسحق مغنياً غريباً حسن الصنعة فذكر له زرياباً ، وقد امتدحه وأثنى على فنه ، فاستدعاه الرشيد وكلمه فأجابه بأفصح لسان وأبان عن نفسه بأجلى بيان . وسأله عن الغناء فقال :

« أحسن منه ما يحسنه الناس ، وأكثر ما أحسنه لا يحسنونه مما لا يحسن إلا عندك ولا يدخر إلا لك ، فإن أذنت غنيتك ما لم تسمعه أذن قبلك » .

فأمر الرشيد بإحضار عود أستاذه إسحق فلم يقبله زرياب وأبى العزف به وقال : « لى عود نحته بيدى وأرهفته بإحكامى لا أرتضى غيره » .

فأمر الرشيد بإحضار عود زرياب ، وتأمله فوجده يشبه عود إسحق فقال : « ما منعك من أن تستعمل عود أستاذك ؟ » .

فأجاب زرياب : « إن كان مولاى يرغب في غناء أستاذى غنيته بعوده ، وإن كان يرغب في غنائى فلا بد لى من عودى » .

فقال الرشيد : « ما أراهما إلا واحداً » .

فأجاب زرياب : « صدقت يا مولاى ، ولا يؤدى النظر غير ذلك . ولكن عودى وإن كان في قدر جسم عوده ومن جنس خشبه فهو يقع من وزنه في الثلث أو نحوه . وأوتارى من حرير لم يغسل بماء سخن يكسبها أنوثة ورخاوة ، وبمها ومثلثها (١) اتخذتهما من مصران شبل فلها في الترنم والصفاء والجهارة والحدة أضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوان ، ولها من قوة الصبر على تأثير وقع المضارب ما ليس لغيرها »

فأعجب الرشيد ببراعة زرياب في وصفه وأمره بالغناء فاندفع يغنى :

يا أيها الملك الميمون طائره
هرون راح اليك الناس وابتكروا

فلما انتهى من لحنه ، وكان الرشيد قد استوى عليه الطرب ، قال لإسحق : « لولا أنى أعلم من صدقك لى على كتمانه إياك لما عنده ، وتصديق لك من أنك لم تسمعه قبل لأنزلت بك العقوبة لتركك إعلامى بشأنه . فخذه إليك ، واعتن به حتى أفرغ له فإن لى فيه نظراً . فدب الحسد في صدر إسحق وجرت الغيرة في دمه . ثم اختلى بزرياب وقال له « إن الحسد أقدم الأدواء ، والدنيا فتانة ، والشركة في الصناعة عداوة ولا حيلة في حسمها .

(١) البم والمثلث وتران من أوتار العود

وقد مكرت بى فيما انطويت عليه من إجادتك وعلو طبقتك ، وقصدت منفعتك . فإذا أنا قد أتيت نفسى من مأمنها بإدنائك ، وعن قليل تسقط منزلتى وترتقى أنت فوق ، وهذا ما لا أصاحبك عليه ، ولو أنك ولدى . ولولا رعيى لذمة تربيتك لما قدمت شيئاً على أن أذهب نفسك ، ولكن فى ذلك ما كان فتخير فى اثنتين لا بد لك منهما إما أن تذهب عنى فى الأرض العريضة لا أسمع لك خبراً بعد أن تعطينى على ذلك الإيمان الموثقة ، وأنهضك بذلك بما أردت من مال وغيره . وإما أن تقيم على كرهى ورغمى ، مستهدفاً لسهامى ، فإنى لا أبقى عليك ، ولا أدع اغتيالك ، باذلاً فى ذلك بدنى ومالى ، فاقض قضاءك » .

ففضل زرياب مغادرة بغداد وخرج منها بعياله .

وسمع بزرياب الحكم الأموى ملك الأندلس فدعاه إلى قرطبة . وسار إليها زرياب وهو يتنقل فى الأندلس من بلد إلى بلد محوطاً بالتجلة والإكرام . وتلقاه الناس فى كل مكان بالترحاب والتكرمة حتى وصل إلى الجزيرة الخضراء فبلغه وفاة الحكم (سنة ٢٠٦ هـ) فهم بالرجوع وكان معه منصور اليهودى فثناه عن ذلك ورغبه فى متابعة رحلته إلى عبد الرحمن بن الحكم الذى تولى الملك بعد أبيه .

وما أن بلغ مسامع الخليفة عبد الرحمن بن الحكم قدوم زرياب إلى الأندلس فى طريقه إليه حتى كتب إلى عماله يوصيهم بإكرامه والعناية به وبعياله وإيصالهم إليه بالتوقير من بلد إلى بلد حتى يدخل قرطبة . وأمر غلمانه أن يتلقوه بالبغال والآلات الحسنة ، فدخل هو وعياله البلد ليلا ، صيانة لحرمه وأنزل فى دار من أحسن الدور تهيأت له فيها وسائل الراحة وكل ما يحتاج إليه . وبعد ثلاثة أيام استدعاه عبد الرحمن إليه ، وكان قد كتب له راتباً فى كل شهر مائتى دينار وأن يجرى على بنيه الأربعة عبد الرحمن وجعفر وعبد الله ويحيى عشرين دينارا كل شهر لكل واحد ، وذلك زيادة عما قرر منحه له على سبيل التكرمة فى كل عيد ومهرجان من المال والغلال ، وأقطعه من الدور والمستغلات بقرطبة وبساتينها ومن الضياع ما يقوم بأربعين ألف دينار . فلما استدعاه الخليفة إلى مجلسه بعد أن غمره بإحسانه وملك عليه نفسه ، أفاض زرياب من فنه وغنائه ما جعل الخليفة يحبه حبا شديداً ويقدمه على جميع المغنين . ولقد ذاكره فى أحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء فوجده بحراً زاخراً فأعجب به وأجلسه على مائدة طعامه ، وبالغ فى تشريفه وتكريمه حتى لقد فتح له باباً خاصا يستدعيه منه متى أراد سماعه ومنادمته .

ولم تقف مواهب زرياب عند جودة الغناء والمهارة فى الضرب بالعود ، إنما تعدى ذلك إلى تحسين صناعة العود . وهو الذى زاد الوتر الخامس فى العود ببلاد الأندلس وكانت من قبل أربعة . واستعمل فى العزف على العود ريشة النسر وكانت لا تزال حتى وقته من الخشب .

وكان من فضل زرياب على الموسيقى أن أوجد له فيها مدرسة خاصة وطريقة جديدة فى التعليم ، إذ كان المتبع قبله فى تعليم الألحان أن يكرر المغنى اللحن لتلاميذه حتى يحفظوه ، فاستعمل زرياب طريقته الجديدة فى تعليم هذه الألحان ، فكان يقسم تعليمها ثلاثة مراحل :

الأولى لتعليم الإيقاع فى قراءة الشعر ، وأن ينقر التلميذ الدف ليظهر له زمن الإيقاع ويضبط الحركات . ثم يدرس فى المرحلة الثانية الألحان فى شكلها الساذج . وفى الثالثة ترجيع الصوت وحلية الغناء وإظهار العواطف

وكان يمتحن أصوات تلاميذه قبل البدء فى تعليمهم فيقعد الطالب على كرسى صغير ويصيح بصوت عال « يا حجام » أو يغنى قائلا « آه » ويرددها ممدودة على

جميع درجات السلم الموسيقي . ثم يقرر بعد هذه التجربة درجة صوت التلميذ من الحسن والجودة والقوة .

• • •

ومات زرياب وله جيش من التلاميذ . وقد ترك للأندلس ميراثاً فنياً ، فقد روى أن ألحانه بلغت عشرة آلاف صوت ، انتشرت ليس في بلاد الأندلس بل وفي جميع بلاد الإسلام .

وكان زرياب عالماً جليلا ، وشاعراً مطبوعاً ، وفلكيا بارعاً ، عالما بالنجوم وقسمة الأقاليم واختلاف طبائعها وأهويتهـــا وتشعب بحارها وتختلف بلادها وسكانها .

وجمع زرياب إلى كبير علمه وفضله كثيراً من ضروب الظرف وفنون الأدب ، ولطف المعاشرة ، وآداب المجالسة ، وطيب المحادثه ، ومهارة الخدمة الملكية ، حتى اتخذه ملوك الأندلس وخواصهم قدوة فيما سنه لهم من آدابه واستحسنه من أطعمة فصار إلى آخر أيام الأندلس منسوبا اليه .

وولد له بالأندلس أولاد حتى بلغت جملة أبنائه ثمانية صبيان وبنتين ، وكلهم تعلم الغناء ومهر فيه .



الموســـــيقى

سماعها • الحكم عليها • التأثر بها

الموسيقى ، كغيرها من المسموعات ، طريقهـــا الأذن ، فهل تقف عند السمع ولا تتخطى حاسته وما يتأثر به جهازها حين يتلق الأصوات ؟

قد يكون ذلك حقاً فى كثير من الألحان العصرية التى يعجزها أن تعدو الأذن ولا تصل إلى الشعور ، فتبقى شيئاً مسموعاً ينتهى أثره بانتهاء أدائه . وسبب ذلك أن كثيراً من ملحنى هذا العصر لا يراعون فى تآليفهم ما يتطلبه الشعور الإنسانى ، ولا يحسون فى موسيقاهم الذوق الفنى ، زاعمين أنهم ما داموا متمشين مع القواعد الصحيحة للنظريات الموسيقية فألحانهم طيبة لاغبار عليها . وهذه حال ، أكثر ما يشعر بسوئها ذوو الاستعداد الموسيقى ، الموهوبون ، سيما من تهذب منهم تهذيباً موسيقياً .

أثبت التاريخ أن النـــاس فى بعض العصور والأجيال ، أخطأوا الحكم على موسيقى النوابغ من معاصريهم الموسيقيين . ثم أظهرت الأيام فيما بعد فساد حكمهم ، فأكبروهم ، وضمنوا لهم بقـــاء الذكر وطيب الخلود .

فهـــذا « شومان » حارب معاصروه مؤلفاته « السيمفونية » ، وكذلك « فاجنار » فقد وصمه الناس بالجهل الموسيقى ، و « ريشارد شتراوس » قد جرده قومه من الاستعداد الموسيقى ، ثم دارت الأيام فإذا هم فى صدور أعلام هذا الفن وهامات أبطاله الخالدين .

ومن عجب أن يخيل الغرور لأدعياء الموسيقى من المعاصرين ، كلما عيبوا وانتقص نتاجهم الفنى ، أنهم عباقرة لا يقوى جيلهم على تفهم موسيقاهم لأنها تعلو مداركهم ، متخذين ما أسلفناه من فساد حكم الناس ـ فى بعض الأحيان ـ على موسيقى النوابغ الخالدين ، سناداً لهم وتكئة يسترون بها ادعاءهم المفضوح .. هؤلاء الأجناس المغرورة بلاء كل عصر وجيل .

قد تنجح بعض المقطوعات الموسيقية عديمة القيمة ، وقد تنتشر وتذاع فى الأوساط ، فلا يكون الفضل فى ذلك لما احتوته من فن جذاب ونغم يلفت النفوس ، إنما يرجع انتشارها بين الناس إلى مهارة الدعاية لها والضجة التى تقوم عادة حولها .

ليس من اليسير أن نهتدى إلى الحق وسط هذه الأعاصير ، وأن ترسم للناس طريق الإرشاد إلى تبينه ، فإن الناس فى هذا العصر تتنازع مشاعرهم عوامل نفسية ، ومؤثرات ، كثيراً ما تتجافى بهم عن موطن الصواب وتنبو بهم عن اتباعه . وليست صعوبة هذا الأمر مقصورة على هواة الموسيقى ومحبيها ، بل قد تتعداها إلى محترفى هذا الفن أنفسهم .

وهنا يقوم اعتراض جديد . إذا كان الذوق الفنى يتغير إلى هذا الحد ، والفن يتطور تبعاً له على نحو ما ترى ، ويتمشى مع الذوق الإنسانى ، ويختلف باختلافه ، فكيف نعلل إذن دوام استساغة القرون

المتوالية للموسيقى النابغين من الأولين أمثال « باخ » و « موتسارت » و « بيتهوفن » وغيرهم ممن لا تزال موسيقاهم خالدة تفعل في النفوس في كل عصر كأنما هي قد وضعت خصيصاً لأهل هذا العصر .

هنا يتـدخل التاريخ الموسيقى مجيباً على هذا الاعتراض ، فيضع لنا في ذلك قاعدة لا تحيد عن الصواب وهي :

كل نتاج فني يعمر طويلا ، وتتعاقب عليه السنون وهو لا يزال فتيا يسعد سامعيه في كل عصر ، فهو نتاج صحيح قيم .

ولنخرج من هذا البحث قليلا إلى سواه لنرى الأمر على ضوء آخر قد يكون أسهل إدراكا . ذلك أنه إذا قال لك أحد الناس إنى أفضل قراءة الروايات البوليسية على شعر المتنبي مثلا ، فإنك ولا ريب تحـكم عليه بضعف ثقافته الأدبية . وتكون في حكمك هذا محقا يتفق معك فيه الناس قاطبة ، وما ذلك إلا لأن من هؤلاء الشعراء عمر طوال هذه القرون ولا يزال فتيا ، فهم أعلام في كل عصر من العصور على اختلاف مذاهب الشعوب العربية وأذواقها . بل هناك من شعراء الشرق من اشترك الشرق والغرب في تمجيدهم ، وتخليد فنهم ، أمثال « عمر الخيام » و « الفردوسى » .

كما أن الشرق اشترك مع الغرب في تمجيد الكثير من شعرائه أمثال « شاكسبير » و « جيتا » و « دانتى » وغيرهم ممن يعتبرون ملوك الفن في سائر الأقطار ، وعند أهل مختلف اللغات .

مثل هـذا الذى يفضل قراءة رواية بوليسية على قراءة أولئك الشعراء ، لا نجد عناء في الحكم على ثقافته الفنية وأنها ضئيلة لا تمكنه من استساغة الأدب العالى ، فتنحدر به إلى كل هين خفيف .

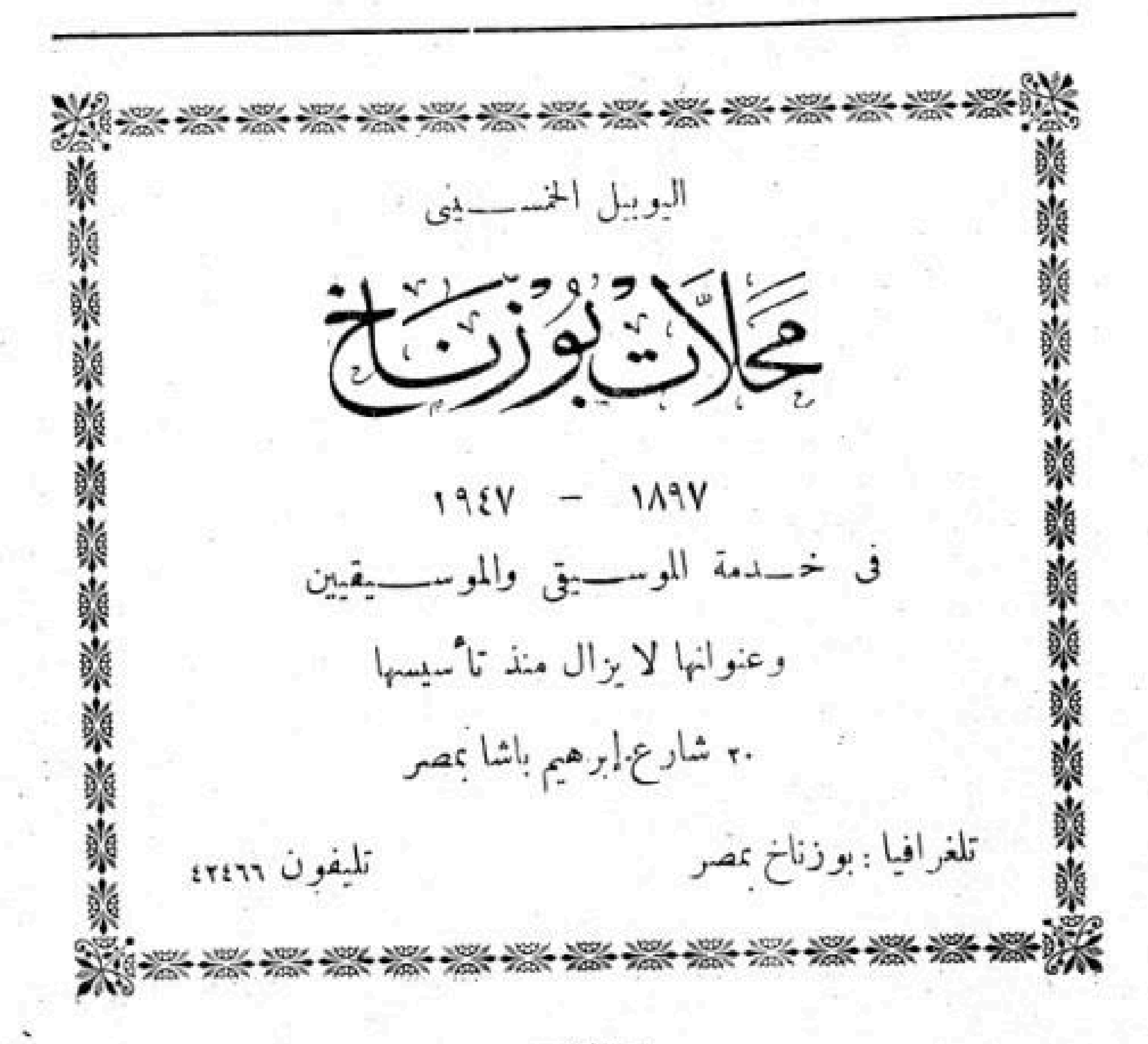
وكذلك الحال تماماً في الموسيقى ، قد يفضل لك أحد النـاس أبسط الأهازيج (الطقاطيق) الدارجة الممجوجة على الموسيقى القديمة القيمة أمثال ألحان عبده الحامولى وعثمان وغيرهما ، كما قد يفضـل لك بعضهم ألحـانَ الرقص الأوربى ، من طانجو وفوكستروت وكاريوكا على الموسيقى الكلاسيك ، موسيـــيقى باخ وموتسارت وبيتهوفن . ويكون إعجابه بهذا النوع المصرى البسيط أبلغ بكثير من إعجابه بهذا النوع الفنى القديم . وشعوره هـذا طبيعى ، وحقيقى ، لا كلفة فيه ولا تصنع . مثل هذا لا يتهم بسوء النية وفساد القصد ، وإنما أصدق ما ينطبق عليه من الوصف أنه خارج عن دائرة الموسيقيين ، بعيد عن ذوى الاستعداد الموسيقى .

كذلك يسرى هـذا الحكم تماماً على الذين يرون في الجراموفون وفى الراديو وفى غـــيرهما من آلات الموسيقى الميكانيكية ما يقوم تماماً مقام المغنين أنفسهم ، يستغنى بها عن سماع المغنين والموسيقيين عن قرب . قد يكون هذا الصنف من الناس ذوى قلوب طيبة ، إلا أن الحقق أن هؤلاء الناس ليسوا من الموسيقى في شىء . وإذا أردت التساهل معهم فقل إنهم من أسوأ محبى الموسيقى استعداداً .

إذن لا يستوى الناس في سماع الموسيقى ، وإن كان طريق السماع واحداً ، هو حاسة السمع . ذلك لأن الإحساس بالموسيقى لا يقف عند تأثر الأذن بوقع الأصوات فيها ، إنما يتوقف على إحساس المرء وشعوره . ولو أن الناس اتفقوا في مشاعرهم ، كما يتفقون في استقبالهم الأصوات بواسطة حاسة السمع التى هى في الجميع سواء ، إذن لكان أثر الموسيقى فيهم واحداً . وليس أدل على ذلك من اتفاق جميع الناس على كراهية الحركات المتبعة التى قد تفاجأ بها أثناء مرور سيارة أو دوى مدفع أو ما شاكل هذا ، ذلك لأننا جميعاً في مثل هذه الأحوال نتفق في السماع وفى الإحساس .

وإذن فالتأثر بالموسيقى لا يحد بسماع الأصوات بطريق الأذن ، إنما هو متعلق كذلك بظاهرة أخرى ،

تلك الظاهرة تتصل بعاملين، أحدهما يمكن تفسيره وتعريفه ذلك هو المنطق الصحيح الذى يتوافر دائماً فى الموسيقى الصحيحة، إذ الخطأ فى الموسيقى خطأ فى المنطق. والعامل الثانى لا يمكن تفسيره، وهو المتعلق بالشعور والإحساس، والمحرك فى النفس لقواها المختلفة من السرور والحزن والخوف وغيرها مما لا يمكن تحديده أو معرفة كنهه. وهذا الأخير هو سر الفنون الجميلة على الإطلاق والموسيقى بوجه خاص، بل ذلك هو نعمة تلك الفنون على الناس، إذ لو استطعنا إدراك كنه هذا التأثير، وعرفنا كيف نحدده ونحصره، وأدركنا سر ما تتركه فينا قطعة معينة من الشعور بالألم وأخرى من الشعور بالسرور، إذن لقضى الأمر وتلاشت الفنون وتعين طريق التأليف، وأصبح محصوراً فى قواعد موضوعة ميكانيكية، وتلاشت موهبة الإبداع، تلك الموهبة الحرة التى لا يحدها شىء، ولا يقف فى طريقها حائل.



الموسيقى الوصفية

روى الفيلسوف تولستوى قال :

لقد عزفت والدتى على البيانو بيديها الاثنتين فى خفة وسرعة نغماً من الأنغام الموسيقية . ولم تلبث غير قليل حتى أخذت فى توقيع قطعة غزلية لطيفة وهى النوبة الثانية من نوبات معلمها « فيلد » .

كان توقيعها جميلا ، لم يكن مجرد عزف بمفاتيح البيانو كما يفعل تلاميذ المدرسة الحديثة وتلميذاتها ، وما كانت تضغط على مسند القدم (البدال) عند تبديل الهارموني ، ولا تؤخر زمن الإيقاع كما يفعل كثيرون ، بل كان عزفها لغة وتعبيراً على أصول اللحن لا تحدث فيه تغييراً .

* * *

فرغت والدتى من توقيع نوبة « فيلد » ثم غادرت مقعد البيانو وأمسكت بكراسة أخرى موسيقية وضعتها على مقرأ تلك الآلة . كما وضعت المصباح على مقربة من تلك الكراسة ، ثم جلست على المقعد ثانية ، فتبينت من دقتها وشدة احتياطها ومن ملامح وجهها التى كانت تنم عن وجه جدى كثير التفكير أنها مقبلة على عزف قطعة جدية مؤثرة .

ما الذى ستوقعه ؟ ذلك ما أخذت أفكر فيه بعد أن أغمضت عينى وأسندت رأسى إلى مقعدى .

لقد عزفت قطعة « بيتهوفن » المسماة « السوناتا المحزنة Pathétique » . وكنت أعرفها جيداً . لم يكن أى جزء منها غريبـــاً عن مسمعى . ورغم ذلك فقد أحدثت فى قلقاً حرمنى الرقاد . فإن تلك النغمات الملكية التى تنفست عنها ألحـــان المقدمة المملوءة بالقلق والخوف ، جعلتنى أخشى التنفس ، فحبست أنفاسى وكلما كانت الجمل الموسيقية أروع فى اللحن وأغلظ فى النغمات اشتد فزعى حتى خفت وقوع ما قد يعكر صفو هذا الجمال .

لم ترتد أنفاسى إلى صدرى وأتمكن من استعادة راحتى إلا بعد أن انتهى حديث المقدمة وأوغل اللحن فى الجزء السريع منه (Allegro) . ومطلع هذا الجزء شىء عادى ، لذلك لم أعبأ به . ويستطيع المرء أن يستفيق فى أثنائه من زلزلة المقدمة . ولكن أى شىء فى العالم أجمل من هذا الجزء السريع عندما يصل الإنسان فيه إلى موضع الأسئلة والإجابة عنها ؟ . . . تبدأ المحاورة فى هدوء ورقة ، ثم تظهر فجأة بين الأصوات الغليظة جملتان قويتان مملوءتان بالحب والألم . ويظهر أن هذين السؤالين لا جواب لهما . وإن ذلك الموضع من اللحن ليسوقنى دائماً وفى كل مرة إلى دهشة أحس حيرتها كأنى أسمعه لأول مرة . ولقد ظهر بغتة فى ألحان ذلك الجزء السريع أنين نغمات المقدمة . ثم سمعت المحاورة من جديد وعاد الدوى . وفى لحظة واحدة بينما تنتقل النفس إلى زلزال من القلق والاضطراب تفزع فيه إلى الترفق بها ، يقف كل شىء على غير انتظار . . . ما أجمل ذلك . . .

ثم انتقلنا إلى الجزء البطيء من اللحن (Adagio) فتهت فى أحلامى وغدا قلبى صامتاً فرحاً . وعدت أشعر كأنى أريد أن أبتسم . وعاودتنى أحـــلام مريحة فى ذكريات الماضى . غير أن اللحن الختامى (Rondo) أيقظنى . فى أى شىء كان يتكلم ؟ وعم يتساءل ؟ وأى شىء يريد ؟

كنت أشوق ما يكون إلى الخلاص من تلك الأحلام وشد ما تمنيت سرعة زوالها . ولكن ما كاد ينقطع بكائى وتسكن نفسى ، وتنقطع الموسيقى حتى فاض بى الشوق ، واشتد الشغف إلى استعادة تلك القطعة واستماع تعبيرها عن الألم مرة أخرى

***

تتصل الموسيقى بالعقل كما تتصل بالقوة الخيالية . ولقد كنت إذا تسمعت إلى الموسيقى لا أفكر فى شىء بذاته ، ولا أتصور شيئاً بعينه ، وإنما كنت أفيض إحساساً حلواً عزيز المنال يتملك نفسى ، ويتحكم فى مشاعرى ، فلا أشعر معه بوجودى . هذا الإحساس وذلك الشعور هو الذكرى . وأحسب أن الإنسان تمر بنفسه ذكريات لم تقع يوماً .

أليس هذا الشعور الذى تبعثه فينا تلك الفنون الجميـــلة أساسه الذكرى ؟ أليست ذكرى إحساسات واهتزازات نفسية خاصة هى التى تجعلنا نحظى بالتمتع بالتصوير والنحت ؟ لقد كانت الموسيقى كذلك حتى عند قدماء اليونان ، فقد أظهر أفلاطون فى كتابه « الجمهورية » أول تحليل الموسيقى فقال إنها التعبير الشريف للعواطف : الأنفة والسرور والحزن والشك وغير ذلك . أو هى واسطة اتصال تلك العواطف بعضها ببعض اتصالاً لا نهاية له .

القطعة الموسيقية التى لا تثير الشعور وتحـــرك العواطف إنما يكون مؤلفها قد وضعها لتكون مجرد معرض يشهده الناس أو عرض يتكسب منه مالا .

وقصارى القول إنه يوجد فى الموسيقى - كما يوجد فى غيرها - ما يطلق عليه هذا الاسم خطأ ، فلا يجرى عليه سابق حكمنا .

وإذا ما اتفقنا على أن الموسيقى ذكرى الشعور فإن أثرها فى الناس يكون متباينا مختلفا . فكلما طهر ماضى الشخص وسعد كان حبه الذكرى أكبر وأشد ، وأثر الموسيقى فى نفسه أعمق وأقوى . وعلى العكس كلما ثقلت عليه الذكرى قل حبه لها . ولذلك كان من الناس من لا يستطيع تحمل الموسيقى . وإن ذلك ليفسر لنا أيضاً لماذا يحب امرؤ تلك القطعة الموسيقية ، حين يحب سواه قطعة أخرى ، فإن الشخص ذا الشعور يرى فى الموسيقى تعبيراً ولغة تحدثه عن ذكرى خاصة يتمتع بها ويلذه سماعها ، بينما لا يرى فيها فرد آخر أى معنى

موسيقى الطفـــــــل

للأستاذ محمود محمد حبيب

لقد قامت بيننا فى السنوات الأخيرة نهضة مباركة ترمى إلى إصلاح التعلم بالمدارس المصرية ، ونشط أساتذة التربية فى القيام بحملة ضـــد النظم التقليدية العتيقة التى بمقتضاها كانت العلوم والمعارف تحشد فى أدمغة الطلبة حشداً دون النظر إلى أثر هذه العلوم فى تكوينهم ، وفائدة تلك المعارف فى مستقبل حياتهم العملية .

ولقد كان طبيعياً توجيه معظم تلك الحركة إلى دور الطفولة و الذى هو أساس تكوين المرء وإعداده لحياة مستقبله ، والمناداة بتعهد غرائز الطفل النفسية ، وميوله الطبيعية ، وجعل تنميتها وترقيتها أساساً يبنى عليه كل ما يتعلق بإعداده لمختلف أطواره القادمة .

وبالرغم من تناول كثير من المواد الدراسية أمثلة لبيان إمكان تزويد الأطفال بها بطرق مبنية على هذا الأساس فإن مادة الموسيقى لم يكن لها حظ من هذه الحركة مع كونها أقرب إلى الطفل من حيث علاقتها بغرائزه وميوله ، فضلا عن اتصالها بالنفس اتصالا مباشراً . وعلى قدر درجة إحكام هذا الاتصال أو فقده يكون نصيب المرء من سعادة أو شقاء ، وذلك أهم ماتعنى به تربية الطفل الحديثة .

قال دارون « لو قدر لى أن أحيا حياتى هذه مرة أخرى لكنت رسمت لنفسى خطة قراءة شىء من الشعر والإصغاء إلى شىء من الموسيقى مرة على الأقل فى الأسبوع ، إذ من المحتمل أن يكون فى ذلك إحياء لما خمد الآن من أجزاء المخ التى كان يمكن المحافظة على بقائها بالاستعمال . إن فقدان هذا الذوق فقدان للسعادة ، وربما تسبب ذلك فى إفساد الذهن وكذا الصفات الأدبية بإضعاف الناحية الوجدانية من طبيعتنا » .

لهذا كله لم يكن الغرض الأساسى من التربية الموسيقية فى رياض الأطفال موجها إلى إكساب معلومات أو تلقين حقائق عن الموسيقى بقدر توجيهه إلى إيقاظ شعور الطفل بعذوبة الألحان وانسجام إيقاعها وجمال تركيبها ودقة تعبيرها عن مختلف العواطف والمشاعر ، وذلك باستثارة غرائز الطفل الكامنة ومواهبه الفنية المستترة بطريقة مؤدية إلى حصول الطفل فى المستقبل على أدق إحساس بجمال الفن وروعته ، وإلى تزويده بقدر من التجارب الموسيقية يتخذه أساساً لدراسة الموسيقى فى أدوار حياته القادمة .

إن لدى المعلم أو المعلمة فى رياض الأطفال فرصة يجب عدم إغفالها ، ذلك أن قابلية كل طفل للتأثر بالأصوات والاحتفاظ بأثرها تبلغ أقصى درجاتها فى أطوار نموه الأولى لمرونة الجهاز العصبى فى ذلك الوقت ، وزيادة قابلية الخلايا العصبية للتأثر من الوجهة الفسيولوجية . ففى هذه المرحلة تتجلى محبة الطفل الغريزية للإيقاع الموسيقى والألوان المختلفة لتوزيع الآلات ، بحيث إذا شجع على الإصغاء إلى الموسيقى والتعبير عنها أو مسايرتها ببعض الوسائل البسيطة كالحركات الإيقاعية أو الألعاب الموسيقية أو غناء الأناشيد أو العزف بالآلات الإيقاعية الخاصة بالأطفال

كالدفوف والمثلثات والطبول ونحوها ، كان ذلك أقوى باعث على التأكيد من إمكان الاحتفاظ بذلك الميل الغريزي واطراد نموه ورقيه باطراد كبر الطفل في المستقبل .

وليس أدل على محبة الأطفال الغريزية لمسايرة ألحان الموسيقى وإيقاعها وشدة تأثرهم بها من أن ذلك يتجلى في كثير من حركاتهم وألعابهم العادية ، في حياتهم اليومية ، مما يتقلونه عن بيئتهم بمحض اختيارهم مما يتناسب مع بساطة طبيعتهم . فتراهم يختارون من الموازين الموسيقية أبسطها كالميزان الثنائي مثلا ، متجلية فيه الوحدات الزمنية ، متبادلة القوة والضعف على الترتيب ، مصوغة في عبارات وألفاظ شكلية ، ولو كانت خلواً من المعنى ، كقولهم حادى بادى سيدى محمد البغدادى . . . الخ في لعبتهم المعروفة ، مع إتيانهم بإشارات من أيديهم إلى أسفل وإلى أعلى متفقة مع قوة المقاطع اللفظية وضعفها على الترتيب هكذا . . .

كما لو كانوا قد تعلموا من القواعد الموسيقية وتطبيقها ما يكفى لمعرفة الوحدات الزمنية والمقاييس الزمنية (الباطوطات) والموازين الموسيقية والتعبير عنها بإشارات اليد الدالة على القوة والضعف . إلى غير ذلك من المعلومات التي يتوقف عليها إتيان الطفل بالحركات السابق ذكرها مع أنه في الواقع لا يفكر في شيء من ذلك مطلقاً .

وهناك مثال أكثر تعقيداً من ذلك بالرغم من شدة بساطته والإتيان بحركته دون أدنى تكلف ، على ما فيه من نقط عويصة يتطلب أداؤها دراية فنية كبيرة . ذلك هو تقليد صوت حركة القطار أثناء الجرى وتحريك الأيدى والأذرع حركة منتظمة ذات علاقة بحركة الأرجل حسب الوحدات الزمنية . أما المقاطع اللفظية فهي متمشية مع أرباع الوحدات الزمنية هكذا :

ومن الغريب أنهم يوفون النبرات الصوتية (Accents) حقها من القوة والضعف أو التوسط فيما بينها حسب مرتبة المقطع بالنسبة لموقعه في المقياس الزمني تماماً . ومع هذا فهم لا يشعرون بأدنى صعوبة كما لو كانوا قد خلقوا متعلمين قدراً كبيراً من أسرار الإيقاع الموسيقى .

نسوق هذه الأمثلة ، وغيرها كثير ، لا للأخذ بها أو الإشارة باتباعها ولكن لمجرد الدلالة على مبلغ ما هو متوفر لدى الأطفال من الاستعداد الفطري والمحبة الغريزية للإيقاع الموسيقى وإمكان الاستفادة من ذلك إلى حد كبير جداً يمكن تصوره بالقياس إلى ما سبق ذكره من الأمثلة بأن يقال إنه إذا كانت تلك الأمثلة وغيرها بعضاً مما يمكن حصول الطفل عليه من تلقاء نفسه دون تعلم أو إرشاد مقصود ، فما بالك بما يحصل عليه بعد تعهده تعهداً مقصوداً . وهذا التعهد المقصود هو وظيفة التربية الموسيقية .

غنت قبـــل فوات الوقت

(مترجمة عن مجلة صديق الأطفال الامريكية)

كم حاولت والدتها أن تبعث فيها روح اليقظة والنشاط ، لتصنعها فى المنزل الحاضر سيدة المنزل فى المستقبل . وعملت على أن تطبعها على غرارها لترسم منها صورة نفسها . إنها فتاة ناشئة غريرة ، تحاول الأم أن تكون مدرستها الأولى ، ولكنها متمردة لعوب ، تشعر بالسآمة والملل كلما حاولت هذه الوالدة أن تلقنها الحروف الأولى من قاموس الحياة المنزلية العاملة . على أنها حاولت بجهود تربيية مختلفة أن تملأ أوقات فراغها بتعلم الأشغال اليـــدوية فلم تجد سبيلا إلى إقناعها ، وهددتها بالعقوبة فلم تفلح ، ووعدتها بالمكافأة فلم تنجح . ولو أرسلتها فى بعض شأنها إلى الخارج فإنها لا تعود إلا بعد يأس من عودتها . إنها تعبث فى الطريق ، وتتلمس الحوادث لتتخذ منها تسلية .

كادت الأم ، والوالد معها ، أن يبلغ بهما الأمر فى فتاتهما إلى حد اليأس ، بينما تتقدم بها الأعوام فى السن ويتأخر بها الحظ العاثر فى تربيتها وإعدادها لتكون فى المستقبل قرينة زوج ، ومنجبة أولاد ، وربة أسرة ، ومصباح بيت .

كم سهرت الأم وقضت الليالى الطوال تقاسم نجوم السماء لوعتها وسهادها ، حتى إذا عاد الصباح أرسلت الشمس أشعتها الذهبية على وجهها الشاحب ، وعينيها الذابلتين ، ودموعها المسكوبة .

وفى إحدى ساعات النهار كانت الأم تتعهد شئون المنزل فقطعت الصمت المخيم على البيت بإرسال أغنية هادئة ، كانت ترسل معها أنين قلبها الموجع . وارتفعت أنغام صوتها الرخيم ، فحمل النسيم سحرها ، كما يحمل من الأزهار عطرها ، وقدمها جرعة دواء إلى تلك التى تريد أن تقضى حياتها طفلة غير مسئولة .

يا لها من طفلة علمت أمها كيف تغنى ، فعلمها غناء أمها كيف تستيقظ . هل انتبه الورد النائم على أنشودة البلبل الصادح فى بكور الصباح الندى ؟

أجل لقد انتبهت الطفلة فأصغت إلى سحر سماوى لا تفهمه ولكنها أحبته ، فشغلها ذلك عن لعبها ، ونقلها من استهتار الطفولة إلى حياة روحية شعرت معها بأن شيئاً ما يهز مشاعرها .

أسرعت الطفلة إلى والدتها لتؤدى معها الأغنية . وسرعان ما كانت الأم حكيمة حين أجابتها قائلة : لا تجعلى حظى منك أقل من حظ الطيور مع أفراخها فهى لا تغنى إلا حين تبنى ، فإن أردت أن تقاسمينى الغناء فشاركينى فى البناء . لتكن يدك مع يدى . وإذن يكون صوتك مع صوتى . هنا ننظف ونرتب ، وننظم ونحكم ، ونعد المائدة . ونصفف أزهارها . هنا ننسق حديقة المنزل فنحوطها بمظاهر الفردوس ، ونحن نرسل فيه أنغام الحور الشجية ، تبادلنا إياها الأطيار المغردة التى تلتقط الحب ، وتنشد الرزق من الرب ، وهى متآلفة متآخية ، تظل الهناءة من أسرابها ، وتعيش السعادة فى أوكارها .

تعالى يا بنيتى إلى آفاق الأمــل السعيد والأمانى الباسمة . هيا نغنى للوطن أغنية الزمن لتسير القافلة على قدم الجد والنشاط ، ونقطع مسافة النهــار الطويلة فى نشوة أغانينا الطروبة المرحة .

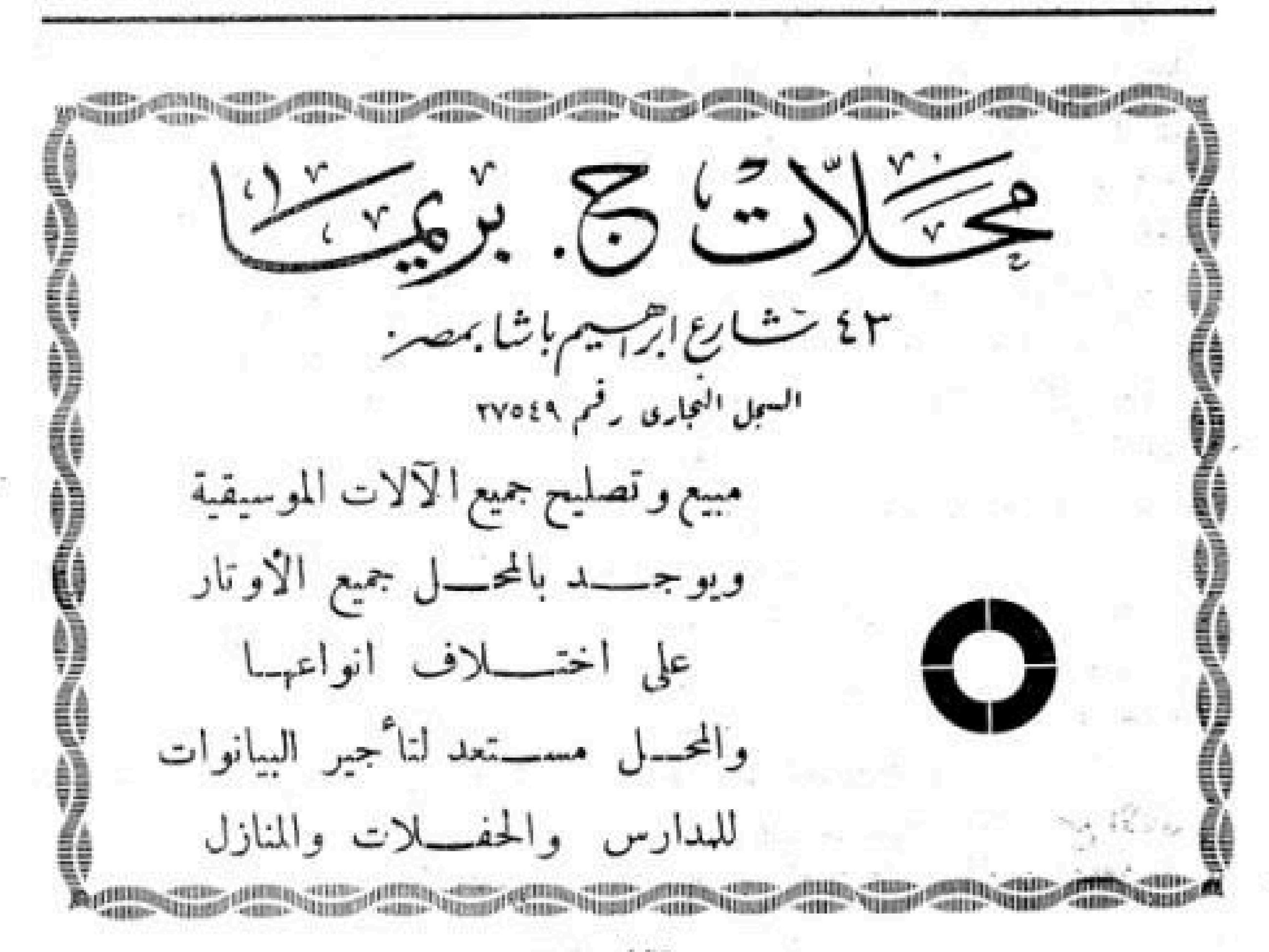
إن المريض وهو طريح الفراش إذا سمع الأغانى الشجية هان عليه ما يمضه من آلام ، وما يرمضه من

صقام . وإن العمال الذين يكدحون طيلة نهارهم إذا وقعوا أناشيد الابتهاج على ضربات المطرقة قصر عليهم ذلك طول العنــاء . والزراع تحت حرارة الشمس اللافحة إذا انبعثت من أفواههم أغانى القرية الطروبة انعكست على مرآة قلوبهم مناظر الطبيعة الجميلة بروائها البديع ، وحالتها الوسردية الخضراء المبسوطة عـلى الحقول النضرة كأنها بساط سليمان .

وهكذا بدأت الفتــاة الصغيرة تستأنف حياتها الكبيرة . بدأت تعمل وتزاحم بساعديها الصغيرتين والدتها . وعودها ذلك فهم الواجب ، والشعور بالمسئولية ، والإيمان بالنظام وبالحياة العائلية فى مقدماتها ونتائجها .

لقد قامت الموسيقى فى هذا البيت بوظيفة طبيب روحى ، ولمست بأصابعها الملائكية قلب الفتاة وهى لاهية عن نفسها ، فثاب إليها رشادها قبل سن الرشد . وانتظمت رويداً رويداً فى ميدان نشاط الأسرة . ومحت الموسيقى عن نفسها سحائب الوحشة والكآبة فنشت إلى الحياة كأنها ولدت من جديد .

قالت الأم : لقد غنيت متأخرة ، ولكن قبل أن يفوت الوقت . إننى تعلمت منطق الطير . وتلقيت الحكمة من عصافير الصباح الغردة التى توقظنا نحن أيضاً من رقادنا الممل فتجدد فينا العزم والانتباه ، لاستقبال موكب الحياة . وإذا كانت القافلة بحاجة إلى الحادى الذى يتعجل بأنغامه خطوات المسير إلى الهدف المنشود ، فإن صحراء الحياة الشاقة الموحشة المليئة بالصخور والأشواك بحاجة إلى الموسيقى لتكون هى الحادى لقافلة الحياة . والحياة لا تنقطع منها القوافل حتى فى جدران المنازل .




عزيز بولس
مورد القصور الملكية
يقدم راديواكو
RADIO EKCO
الإدارة ٧٣ شارع ابراهيم باشا بمصر
تليفون ٥٦١١٤
٥٦١١٥
٤٣٧٧٩
فرع مصر شارع باشا ٣ ت ٥٦١١٦
فرع اسكندرية فؤاد الأول ٥٩ ت ٤٢٣٠٥

الأناشيد

العلم

نظم الأستاذ الصاوى شعلان

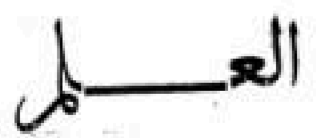
حيوا العلا حيوا العلم   رمز الحمى يوم الجهاد
لبوا الندا حول العلم   إذا دعا مجد البلاد
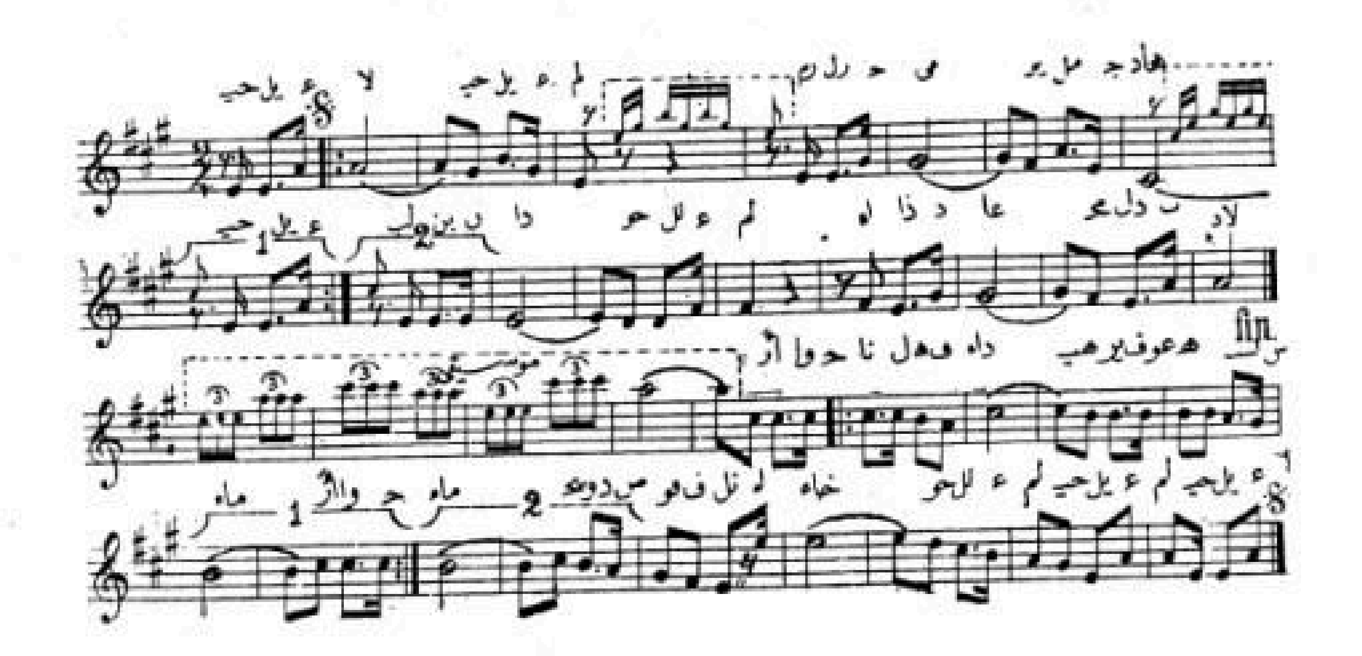
* * *

أرواحنا له فداه
هيا ارفعوه للسماء
تحدو صفوفنا الإخاء   حول العلم حيوا العلم

هلاله لنا شعار
نجومه لنا منار
رمز العلا والانتصار   هذا العلم حيوا العلم

نحن له حصن منيع
نحمى جلاله الرفيع
مصر به فوق الجميع   عاش العلم حيوا العلم



تلحين الأستاذ محمد صلاح الدين



ملحوظة :

تكرر موسيقى النشيد حسب أبيات الشعر .

مصـــــر والسودان

تأليف الأستاذ الصادق شعرية

جهاد الحياة حياة الجهاد ... فلا عيش إلا بمجد البـــلاد
يعيش المليك رفيـــع العماد ... وإقبـــال أعياده فى ازدياد
ومصر وسودانها فى اتحاد

• • •

إلى النصر نرفع هـذا العلم ... ونحن قديمـاً رفعنا الهرم
فمن عزمنا كان بعث الأمم ... ومن صبحنا لاح ضوء الرشاد
ومصر وسودانها فى اتحاد

• • •

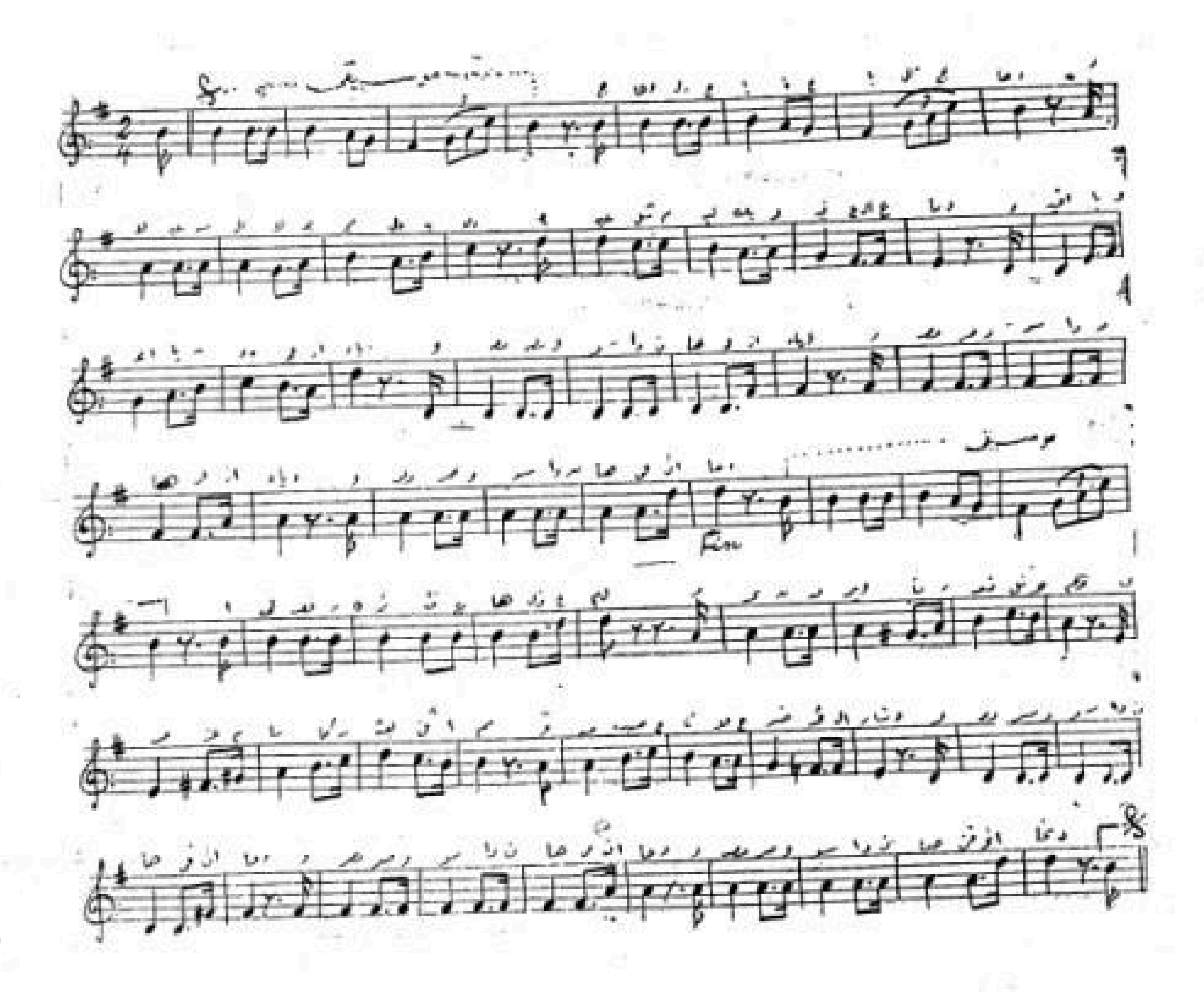
تنير الكواكب من مجـــدنا ... وتمشى العصور على خطونا
يوحدنا النيـــل فى سعينا ... لنـا منه فى الملك أقوى عتاد
ومصر وسودانها فى اتحاد

• • •

نجود لأوطاننـا بالدماء ... إذا ما دعا مجدها للفداء
ونقسم جمعاً يمين الولاء ... تعيش لنـا يا مليك البلاد
ومصر وسودانها فى اتحاد

مصر والسودان

تلحين دكتور محمد شرف الدين سليمان



ملحوظ :

تكرر موسيقى النشيد حسب أبيات الشعر

فى عالم الموسيقى والمسرح

عيد ميلاد سمو الأميرة فريال

فى وزارة المعارف

احتفلت وزارة المعارف بعيد ميلاد حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فريال فأذاعت روضة أطفال كوبرى القبة برنامجاً أشرف على إعداده تفتيش الموسيق والأناشيد وقامت محطة الإذاعة بتسجيله وإذاعته

وقد كان البرنامج بديعاً حافلا بألوان طريفة من الموسيق والأناشيد . بدأ بأنشودة (زهرة الوادى) ثم أداء مقطوعة « باند » تبعها حوار تمثيلى عبر عن مدى الأفراح التى تتردد فى سماء النيل صدى لعيد ميلاد الأميرة الكريمة ، وتبع ذلك أنشودة شعبية جميلة واختتم البرنامج بأغنية فريال يا بسمة الزمان .

وهكذا تشرق أعياد الأسرة المالكة لتسبغ ألوان السعادة على الناس كافة . حفظ الله أميرتنا المحبوبة ورعاها فى ظل أبوة الفاروق العظيم أيد الله ملكه .

فى هليوبوليس

أقام سعادة عبد العزيز طلعت حرب بك حفلة بديعة فى هليوبوليس بمناسبة عيد ميلاد سمو الأميرة فريال وقد شرفها مندوب جلالة الملك . فأحيت الموسيق ليلة ميلاد الأميرة فى سمر ممتع كانت كواكبه أطفال روضة كوبرى القبة حيث أدوا من الأغنيات والأناشيد والألعاب الإيقاعية ما ملأ الحفل بهجة وسروراً .

وتبع ذلك بعض المشاهد الراقصة والفكاهية من بعض الهواة وقد أنست الليلة بمجموعة كبيرة من كبار رجال الدولة . أعاد الله أعياد الأميرة على الأمة بالخير والإسعاد .

مجلس إدارة الأذاعة اللاسلكية

المصرية

تقرر أن يكون للإذاعة اللاسلكية مجلس إدارة مؤلف من ثلاثة عشر عضواً منهم ثمانية أعضاء بحكم وظائفهم والخمسة الباقون يعينون بمرسوم من بين المشتغلين بالشئون العامة ويكون تعيينهم لمدة ثلاث سنوات .

وقد صدر المرسوم بتعيين حضراتهم وهم : —

حضرة صاحب السعادة طـراف على باشا
« « « محمد زكى على باشا
« « « الدكتور منصور فهمى باشا
« « « محمد سعيد لطفى باشا
« الأستاذ عباس محمود العقاد

ويستعد المسئولون فى محطة الأذاعة لتسليم السلطة الفعلية فيها إلى المجلس الأعلى للإذاعة وهو الذى سيحمل المسئولية الفعلية عن التوجيه الفنى والإدارة وشئون الموظفين ، وسيكون من اختصاصه أيضاً تعيين المدير العام .

فى تفتيش الموسيقى والأناشيد

قررت وزارة المعارف نقل السيدة زينات عبد الجواد للعمل فى التعليم الموسيقى بالمدارس النموذجية الأولية للبنات ، والسيدة ناظلتين شاكر إلى روضة الجيزة والآنسة منيرة الليثى إلى مدرسة حلوان الثانوية

المعهد العالى للموسيقى المسرحية

— اعتمد حضرة صاحب المعالى وزير المعارف لائحة المعهد بعد تعديلها على ضوء تطور الدراسة بالمعهد وأنظمة الامتحانات فيه

— قبل بالمعهد فى السنة الأولى من العام الدراسى الجديد عشرون طالباً وعشر طالبات بقسم الأصوات وعشرون طالبا بقسم الآلات . كما سمح للمعهد بقبول ١٤ طالباً وطالبة آخر بالقسمين المذكورين فى خلال الشهر الأول من بدء الدراسة به .

وقد تقرر الاستمرار فى منح المكافآت الشهرية على نحو ما كان متبعا فى العام الماضى وهو ثلاث جنيهات للطالبة وجنيهان للطالب

معهد الموسيقى للمعلمات

أسفرت نتيجة اختبار المتقدمات للالتحاق بالمعهد عن قبول ١٦ طالبة فى السنة الأولى بالقسم الثانوى و ٥ طالبات فى السنة الأولى بالقسم العالى .

معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية

قبل بالمعهد فى هذا العام : ١٠ طالباً بقسم الأصوات و ٢٠ طالباً بقسم الآلات و ١٣ طالباً بالقسم الخاص . و ١٤ طالبة بقسمى الأصوات والآلات

معهد الموسيقى العربية بالاسكندرية

وافق معالى وزير المعارف على صرف مبلغ ٣٠٠ جنيهاً مصرياً إعانة للمعهد على أن يتبع البرنامج وأنظمة الامتحان التى يسير عليها معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية .

من هنا وهناك

— استشارت إدارة الجوازات والجنسية بوزارة الداخلية النقابات والأوساط الفنية فيما تراه لتنظيم إقامة الفنانين الأجانب الوافدين على مصر والفنانين المشتغلين بالملاهى والفرق الموسيقية الأجنبية التى يرى استقدامها ، وتحديد مدة الإقامة لكل من هذه الطوائف وكذلك تحديد عدد أفرادها فى الملاهى العامة كل على حسب درجته وطاقته المالية . وذلك لغرض حماية الفنان المصرى وتنظيم علاقته بهـذه الطوائف الوافدة حتى لا تطغى على حقوقه .

وهذه خطوة تحمد عليها وزارة الداخلية وفضل يعترف لها به الفنانون المصريون .

ولهذه المناسبة نقول إنه قد أخذ فى الرحيل بعض الفنانين الشرقيين الذين استوفوا مدة إقامتهم المسموح لهم بها فى مصر ، وذلك تنفيذاً للتنظيم الجديد لقانون الأجانب .

— يقوم سعادة عزيز أباظه باشا بتأليف مسرحية جديدة تدور حوادثها حول الحرب الصليبية وبطولة صلاح الدين الأيوبى .

— تعتزم نقابة الممثلين إقامة حفلة كبرى يساهم فيها كبار الفنانين لمساعدة الممثلين العاطلين .

كلام لا يجر بعضه بعضا

او هجوم عـــلى نجوم

للناقد المجهول

إذا حذفت أداة النفي من هذا العنوان وجدته على رأس موضوع نشره الأستاذ « الأسمر » في أحد أعداد « البلاغ » القريبة . بدأه بحديث في الأدب خرج منه إلى حديث في الطرب . وقد وجدناه يتناول في حديثه الأخير تاريخ ماضيه مع أحد زملائه وهما يجولان المقابر وقد وقع عليهما الاختيار من إحدى الزائرات ليقوما بدور « الفقي » على مقبرة فقيدها الراحل . وما كاد يخرج من « الحوش » حتى انتقل به الحديث فجأة إلى موازنة بين سوء قراءة زميله وبين سوء اختيار الشعر لأم كلثوم في أغانيها الأخيرة من قصائد شوقي . . .

يا لها من موازنة كانت جديرة بأن توارى وتدفن في المقابر التي بدأ بها حديثاً لا يجر بعضه بعضا .

لقد كنا نعيب أيها الناس ونأخذ على المغنين جنوحهم إلى الألوان الضعيفة من التأليف المريض ، ومن المعاني الكسيحة المتعثرة ، ومن الفنون الخليعة الهدامة لكل مقوماتنا ومشخصاتنا . وأخذنا عليهم أنهم خصماء للشعر الجيد والأسلوب الفخم واللغة الجزلة . وطلبنا إليهم أن يقاسمونا المتعة بأدب شعرائنا ، وأن يتذوقوا معنا ما سجله التاريخ من قصائد نابغينا قديماً وحديثاً . فلما استجابت كوكب الشرق إلى هذا النداء وأحرزت قصب السبق بأحسن معنى ، في أجود لحن ، من أكبر شاعر في العربية ، طالعنا بهذا النقد كاتب كنا نحسبه في طليعة المشجعين لهذا الاتجاه الذي جاء في إبانه المنتظر وموعده المرقوب .

ونحن لا ندري ما سر هـــذا التحامل على أمير الشعراء ، ذلك التحامل الذي يندلع من كل كلمة في هذا المقال الذي لم يجر بعضه بعضا . إنما جر الكاتب وحده إلى موقف لا يحسد عليه . ففي وقت يحتفل الناس فيه بشوقي ، ويعقدون المواكب والمهرجانات لذكراه ، ويخصصون الأعداد من المجلات والأعمدة من الصحف لدراسة شعره ، وإبراز مزاياه ، لم يكن من اللائق بكاتب ما أن ينفرد وحده فيخالف ليعرف . وقد وازن بين البوصيري وشوقي لمجرد أن الثاني سلك مسلك الأديب مع الأديب ، ومسلك اللاحق نحو السابق ، والخلف نحو السلف فيما نهج البردة لاتحاد العروض والقافية والغاية ، اعترافاً بأن الفضل للمتقدم وتبركا بالماضين .

ليس هنا مجال أصل وتقليد . وليس شعر شوقي حريراً صناعياً حين يكون شعر البوصيري حريراً طبيعياً ، على حد تعبير الكاتب ، فقد غنت الدنيا بشعر شوقي وترجمت له اللغات المختلفة واعترفت بمكانته الأمم العربية التي اشتركت في تكريمه وتقليده تاج إمارة الشعر ، وظهرت في حياته المعاول التي تظهر في هذا البلد لهدم كل نابغة والنيل من كل رفيع ، ثم تحطمت المعاول وبقيت المعاقل ، حتى أن الناس حين يسمعون لشوقي أو يقرأون شعره لا يكاد يدور بخلدهم أن ريحاً تهب لإطفاء شعلته والنيل من ضيائه .

لقد كتبت هذه المجلة في مزية بردة البوصيري ، ونوهت بفضلها تنويهاً علمياً تناولنا فيه حتى آراء المستشرقين ، وأطالت القول في ذلك بما لم يبق معه مزيد ؛

وربما هو أدل على فضل البوصيرى وأقوم حجة وبرهانا من هذا الذى ذكره الكاتب فى مقاله . ولكننا مع ذلك من الناحية الفنية لانجد أية مناسبة فى التغنى بالبردة فى العصر الحاضر .

وإذا كان محور المسألة هو الأسبقية فى التأليف فلم لم يقترح الكاتب أن يدور الغناء على قصائد حسان بن ثابت شاعر الرسول أو قصيدة الأعشى أو بانت سعاد أو نحو ذلك مما كان معاصراً للنبوة أو قريباً منها ؟ . فن هذه الينابيع استقى البوصيرى وغير البوصيرى . فليست المسألة بردة ونهج بردة ، وإنما هى مسألة شعر عربى قيل فى عصرنا الحاضر فهو مزاج من مشاعره وترجمان لعواطفه وتعبير عن وجدانه . أن قيمة المعاصرة فى التأليف والتلحين والأداء لا يدركها سوى من لهم إلمام بالقيم الفنية التى تتحد فيها المواهب وتتلاق بها الأذواق ، نظما ولحناً وغناء .

لقد صور شوقى بلغة العصر أمجاد النبوة فى تعبير من الأدب السامى . وتناول ما أصاب الأمم الإسلامية من أحداث لم تصبها فى عهد البوصيرى وقارن بين ماضى الأمة وحاضرها فصور بذلك شعور المسلمين بما حاق بهم من محن وخطوب :

يا رب هبت شعوب من منيتها
واستيقظت أمم من رقدة العدم

رأى قضاؤك فينا رأى حكمته
أكرم بوجهك من قاض ومنتقم

فالطف لأجل رسول العالمين بنا
ولا تزد قومه خسفاً ولا تسم

يا رب أحسنت بدء المسلمين به
فتمم الفضل وامنح حسن مختتم

إقرأ هذه الأبيات الأربعة فهل تجد أصدق تصويراً منها لنكبات المسلمين الحاضرة ؟ وهل تجد فى البردة تلك الأبيات الصارخة التى تذكر المسلمين بسالف مجدهم وغابر عزهم ؟

فهل كان يريد الكاتب أن يترك من سماهم « المختارين » هذا الشعر ليقتنوا مكانه بقطعة من بردة البوصيرى نسج ثوبها « الحريرى » لغير هذا العصر ؟ أو هو التحامل على شوقى وأم كلثوم وكفى ؟

ولنعد إلى هذا الاختيار لنمتحنه فى بوتقة النقد . ستجد أنه اختيار أصاب التوفيق وبلغ الحسنى وزيادة . ويمكن تقسيم القطعة المختارة من نهج البردة إلى أربعة ألوان :

أولها القسم الغزلى ، وهو ما لاتصل إليه سهام النقد من أى أطرافه . فالغزل فى مطالع القصائد يجرى على طبيعة متشاكلة فى التأليف والتلحين بما لايدع مجالا للفضول فيه ، وحتى القصائد التى قيلت بمسمع النبوة العليا بدئت بمثل هذه الصناعة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبول

وثانيها الأخلاق ، وهو ماتناوله البوصيرى نفسه فى بردته . بل إن تعبير شوقى عن الأخلاق يقع الموقع الجميل المناسب :

صلاح أمرك بالأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم

وثالثها العرض الموجز للسيرة النبوية . وقد تناول بدء الوحى فى غار حراء ثم انتقل إلى قصة المعراج ، وهى أعظم رمز فى مجد النبوة وأخلد مأثرة فى سيرة خاتم الأنبياء . وفيها تذكير للمسلمين وبلاغ لنفوسهم . وفيها إضاءة معراج الحياة لأرواحهم لتبلغ الكمال الذى لاحد له .

ورابع تلك الألوان ، هى العبرة بما عليه الأمم

الإسلامية الآن من الضعف الذى يدعو الله أن ينقذهم منه إلى رفعة الماضى ومجد الغابر .

غنت كل ذلك أم كلثوم فى مواسم الاحتفال بذكرى شوقى ، بل وأدته لأول مرة فى أعظم المواسم الجامعة للمسلمين فى حج بيت الله ، وهم بين عرفات ومنى ، وفى طريقهم إلى المدينة المنورة . غنت ذلك فى ليلة عيد الأضحى فتخيرت للفرح الأكبر أعظم أنشودة لو اجتمع أدباء العالم لم يتخيروا أحسن منها ، ولا أحسن من هذه المناسبة لها .

فما هى الظروف ، والملابسات التى يرى كاتب المقال أنها جعلت القصيدة غير ملائمة ؟

إن إنشاد ثلاثين بيتا من شعر شوقى فى أقل من نصف ساعة لعمل فنى دقيق وجهد خليق بالفخر . ولقد كنا نشكو من قضاء ساعات فى تكرار بضع أبيات زائفة واهنة ، فإذا وجدنا من يلبى حاجة عصر السرعة فيتجنب التكرار الممل والآهات المزيرة ، ليمضى قدما فى أداء رسالة موسيقية شعرية صادقة ، فإن علينا أن نتجنب أيضاً إيقاظ الإحن الشخصية ، ونترك أنفسنا تتجاوب مع النهضات الفنية الحقة ، وإلا فإن القافلة ماضية ، وليتعب نفسه من شاء بما شاء ، فإن الحق لا تضره الصيحات والباطل لا ترفعه المهاترات .

المحرر: لما تلقينا هذا المقال من « ناقدنا المتجول » قمنا بتحقيق صحفى لم يكن من القيام به بد ، ما دام الأستاذ الأسمر قد عرض فى مقاله لبعض الوقائع، فأردنا أن يقف قراؤنا على مبلغ صحتها . وحاولنا كذلك أن نتعرف هؤلاء الذين « يختارون » لأم كلثوم أغانى الشوقيات كما يزعم الكاتب . . .

أما عن حادثة مقابلة الأستاذ الأسمر للأستاذ على خليل وإقناعه له بنقد أبيات من شوقى فى قصيدة « سلوا قلبى » وعدم ملاءمتها للظرف الذى أديت فيه ، ثم اتصال الأستاذ على خليل بالآنسة أم كلثوم واقتناعها بوجهة نظر الأستاذ الأسمر فإن هذه الواقعة يقرر عنها كل من الآنسة أم كلثوم والأستاذ على خليل بأنها لم تحدث إطلاقاً ، لا فى إقناع ولا اقتناع .

أما عن الذين يختارون أغانى الشوقيات لأم كلثوم فإن هؤلاء لا وجود لهم ، فقد حدثتنا كوكب الشرق حين استطلعنا منها جلية الخبر ، أن أم كلثوم هى التى تختار لأم كلثوم . ومن ثم يكون هذا الافتئات من الكاتب مما ينهض برهاناً جديداً على أن أم كلثوم ليست أميرة الطرب فحسب ، بل هى أيضاً تحوز تلك المنزلة الرفيعة فى الاختيار الأدبى ، مما ينهض دليلا على سعة اطلاعها وحسن تذوقها لنواحى الشعر والأدب العربى بجملته .

أما رأينا فى منازلة الأستاذ الأسمر لأكابر الشعراء ، من الأحياء كالجارم ، أو من الراحلين كشوقى ، ومحاولة التنقيص من منزلة كل منهما ، والتقليل من قيمة الذوق الأدبى لأم كلثوم ، فقد كنا نود أن لا ينساق فى هذا الطريق الذى يحرمه عطف القراء وتقدير الأدباء . وإذا كان « الناقد المتجول » لهذه المجلة يستلهم آراءه من صدى هؤلاء ، فما كان أعظم توفيقه عندما اختار لعنوان هذا المقال « هجوم على نجوم » . . .

القرآن الكريم وترتيـــــله

تناولنا في مقال سابق موضوع قراءة القرآن الكريم بلمحة تاريخية مررنا فيها على العصور الإسلامية إلمامة خاطفة ، وأوضحنا كيف أن لقراءة القرآن أدباً خاصا نص عليه القرآن نفسه حين قال : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) ومن بين شفتى النبوة وصل إلينا القرآن عربيا في بيانه ، كما هو عربي في ألحانه (اقرأوا القرآن بلحون العرب) . . . وبينا كيف تطورت القوافل الزمنية بطبقات القراء ، وكيف أن كثيرين منهم كانوا على شفا حفرة من أن تعصف بهم العواصف فيصبغون قراءتهم بألوان من تلاعب الأهواء وانتزاع إعجاب الجماهير بالترديد والترعيد ، ولولا أن أقطاب علم التجويد رسموا المعالم للقراء ووضعوا لهم الحدود المقتبسة من قراءة السلف الحافظين ، بحيث يعد الخروج على تلك الحدود مجاوزة لأدب القرآن . فبينوا مخارج الحروف وصفاتها ، وأوضحوا مواضع التفخيم والترقيق ، ووجوه الإظهار والإدغام ، وأسباب المد والقصر ، وأحكام الغنة ، وطرق استعمال الحروف ، ومعرفة الوقوف ، إلى غير ذلك مما كدرا فيه قرائحهم ، ونصبوا له نفوسهم ، حفظاً لميراث النبوة ، وتراث العروبة ، وأمانة السماء لأهل الأرض .

وكانت مصر في عهد المماليك قد عبأ التاريخ لهـــا علوم بغداد بعد سقوطها في أيدى التتار ، وفنون الأندلس بعد انهيارها على أيدى الأسبان ، فانتقلت إليها تلك المآثر العربية وفي مقدمتها التجويد . ودأب المؤلفون يدونون قواعد التلاوة في كتبهم ، ويعلمون الحفاظ بأفواههم . فلم يكن عجباً أن تفوز مصر بالقدح المعلى ، والصفقة الرابحة في حسن تلاوة الكتاب الكريم . ولست أبالغ إذا قلت إن مركز مصر في تجويد القرآن هو مركز المعلم لجميع أمم الإسلام ، شرقاً وغرباً . في القرنين السابع والثامن الهجريين ، فإن العروبة كانت قد ألقت بخلافتها وتراثها وخزائنها على هذا السهل من وادى النيل ، فكانت مصر ومساجدها ومعاهدها قبلة أنظار المشرقين ومحجة أنظار الشعوب الإسلامية حين تريد أن تعلم كيف يقرأ القرآن .

وتستطيع الآن أن تسمع آيات القرآن من هنـــدى أو صينى أو تركى فتعرف مدى ما بين هذه القراءة واللسان العربى من لون شاسع ، لا في عدم أداء الحروف من مخارجها فحسب بل في مخالفة جميع قواعد التجويد ، ذلك لأن المصريين لم يقف علمهم عند الكتب وتصنيفها والقواعد وتدوينها ، بل كانوا بأنفسهم وفي حياتهم تطبيقاً عمليا لتلك القواعد والحدود . فمن لم يقرأ كتبهم استفاد من قراءتهم للقرآن .

إن هناك في دار الكتب المصرية الملكية جناحاً يمر به الزائرون مرورهم بمجاهل الصحراء ، وأعني ركن القراءات . بهذا القسم كتب قيمة ، هى نهاية العجب والإعجاب بما قام به أولئك القراء الأفذاذ من تنقيح وتحرير لفنون القراءات ، ورواياتها ، وطرقها ، وأسانيدها ، سبعية وعشرية . مما يضيق به الحصر ويطول فيه القول . . .

ولكى تحافظ تلك العصور الإسلامية على سلامة ودائعها من ميراث النبوة ، وتجنيد عـــدد من القراء يتخصصون في تجويد الكتاب الكريم وحفظ رواياته ، أرصدت تلك العصور الأوقاف من أملاك وعقارات ، وتوالت الهبات والصلات على أن يكون لكل مسجد كبير جماعة من القارئين يتبادلون التلاوة في أوقات دورية . ولولا تلك السنن النبيلة من أريحية أغنياء كرام لكان هؤلاء القراء قد جاعوا ثم ضاعوا . هذه هي التى نلحظ بقيتها اليوم باسم « المقارئ » التابعة لوزارة

الأوقاف . وإنا لنأمل جاهدين أن لا ينكب هذا القسم نكبة التكايا التي كانت في الواقع مدارس دينية ، وقد احتفظت هي الأخرى بجانب من التراث المجيد يجمع بين التدين والفن الرفيع . ولكن سرعان ما استجبنا وبالأسف لتقليد الغير فقضينا على مآثر سوف ندرك عن قريب مبلغ الخطأ في إضاعتها . وهذه المقارئ هي البقية الصالحة فلترعها وزارة الأوقاف ولتحافظ عليها لأنها هي آخر ما بقي من أمل للقراء .

أرجو أن لا يدور بخلد القارئ أننا انصرفنا إلى غير موضوعات هذه المجلة ، وأخذتنا شجون الحديث إلى التعمق في مسائل دينية وتاريخية قد لا تكون من صميم بحوثها .

إننا في الواقع ما زلنا عند هدفنا الأول ، فما دامت قراءة القرآن كائنة بالفعل في كل صباح ومساء ، وما دمنا قد جعلنا ترتيل القرآن من موضوعات بحوثنا ، فقد شئنا أن نبسط للقــارئ ناحية لها الارتباط الوثيق بموضوع ترتيل القرآن وقراءته ، حتى يصل الجميع إلى أي حد تعتز هذه المجلة بالقرآن وتلاوته في سلامة أنغامها العربية ومقومات ألحانها الشرقية .

وإننا لمعنيون بالقراءة وبالقراء في حديثنا عليهم ، ورجاء الخــير لهم وفيهم . وسنتحدث عنهم وعن مستمعيهم أحاديث نضع بها تتمة هذا البحث في مقالاتنا التالية إن شاء الله .



من . هى ؟

للأستاذ محمد علي سليمان

« ... هى الحياة الخيالية منضمة إلى الحياة المادية . هى الموصل الوحيد إلى العالم الأعلى . هى عالم المعرفة الذى يشعر به الإنسان ولا يستطيع ولوجه . هى التى بها ندرك العالم الإلهى الكامل »

بيتهوفن

أقبلت رقيقة كنسمة الفجر ، رقيقة كأنفاس السحر ، وتهادت فى موكب من نور بدد ظلمة كانت تغشانى . ثم تبسمت فأشرقت منى الأسارير ، ونهضت بين يديها وكأنما تحملنى موجاتها الحانية فوق شراع أنقى من الطهر وأصفى من قطرات الندى ... مسنى بسحرها حيناً جذبت بأطراف تستحثنى على النهوض . لم أعد بعد هذا سوى طيف يتبع طيفاً وأشعة سرت مع النور الذى يبعثها ..

لم أجدنى حيث أنا ، لأنها همست فتبعتها . فأين أنا ؟ لست أدرى . إننا نجتاز عبر الرياح والأنسام لنحلق فى أجواء كأنها تهب من وادى النعيم والفراديس ، وإذا بها تميل بى لجأة نحو غمامة أرجوانية حطت فوقها ثم قالت : ها هنا ... ورفعت بصرها نحو السماء لتحيي ميلاد نجمة ، ثم ظلت صامتة تتأمل مسرى الفلك لتبسم كلما جد فى الأفق جديد ، وا كتمل حسن الليل عندما انتثرت كواكبه . وحينئذ بدأنا حديثنا .

قالت : أعرفتنى ؟ . قلت : نعم ثم لا . قالت : لم أفهم . قلت : أما نعم فأعنى بها أنى عرفتك ومضة من السماء هبطت لتنير ظلمة فى نفسى . وأما لا ، فأعنى بها أن البشر لا يدركون حقيقة النور لأن أستاراً من طين تحول بينهم وبين إدراكه . قالت : إذن حطم هذه الأستار حتى تدركه . قلت : رويدك ياذات الجلال والجمال ، إنى لو فعلت لتحطم كيانى بأجمعه ... إننى ظلمات من طين تراكم بعضها فوق بعض ، وما فى جسدى كله سوى كوة ضيقة المنفذ ألمح من خلالها النور كلما سنى سناه ، ومنها أحاول أن أدرك من أنت . قالت : إذن حاول ...

جثوت فى محرابها أرسل أفكارى تجاهها فأنهل من عينيها حسنا شفت له أحاسيسى ومشاعرى . وكأنما أذابتنى نشوة سارية فإذا بى أردد أغنية رددتها شفتاها .

وسارت غمامتنا الأرجوانية على هبات النسيم لتطوى عبر أنشودة ، ثم صمتت ألحاننا فجأة لأنها أغلقت شفتيها . قلت : هاتى ! ... قالت : ماذا ؟ . قلت : هذه

الألحان التى كنا بها نشدو !! قالت : لقد شدونا بها عندما عرجنا نحو السماء ، ونحن الآن فوق رابية فلتبدأ أنت !! . قلت . إذن تابعى إنشادى . قالت : نغمة بنغمة . قلت : أى الأغنيات أحبُّ اليك ؟ قالت : ما تريدنى عليه . قلت : هذا زورق يبدو عن كثب ، هيا نشق عبر الماء تحت شراعه . أجابت عيناها : نعم .. ومضينا فوق صفحة النهر لنطوى شاطئيه لقاء وافتراقاً ، وفاضت من مشاعرنا الألحان ترقص الزورق المتهادى على أنغامها . واستجابت لنا مجموعة من الطير حامت حولنا تردد أغنياتنا . وانسابت فى الماء ورود وأزهار طوقت زورقنا . فتناولت منها ونظمت إكليلا به توجتنى

ثم غادرنا الزورق فقلت : اتبعينى . وانحدرنا من من الشاطىء لنسير صامتين فإذا بنا فى طريق ينبت فى جنباته الشوك والصبار ، وتهب فيه الرياح والأعاصير تذر رماله فى أعيننا وتلفح بالهجير وجوهنا . لم تعد هناك غمامة ولا زورق ! . إننا نسير على غير هدى ... يدها فى يدى وأنا !! ... أنا الذى أقود . كانت أناتها تتبدد مع عصف الريح وأنا !! أنا الذى أستحثها على المسير غير عابىء لتلك الجراح التى أدمت قدميها . وانتهى بنا الطريق إلى هوة جلسنا فى جوارها . أحسستنى جافا لا أرثى لتلك العبرات التى انطلقت من عينيها . وفجأة انسابت من حولنا الأفاعى تفح فى وجوهنا بين نعيب البوم والغربان ، وأقبل رهط من الشياطين أخذ يقذفنا بالطين والأوحال بين قهقهة وجلبة وضجيج مفزع .

أما هى ... فقدجمعت ماقذفنا به الشياطين وطوقت به عنق . وأخذت فى قبضتها حية وحطتها على رأسى !! صحت : لقد هلكت !! . قالت : بيدك . قلت : النجاة !! قالت : أسلك إليها السبيل . فأخذت أعدو مهرولا على غير هدى وهى إلى جانبى تبعث بسخرياتها قلت : أتهزئين ؟!! قالت : ولم لا ! إنك تتخبط بينما الطريق إلى النجاة جد قريب ! . قلت فى لهفة : أين ؟! قالت : ها هنا . وأشارت نحو السماء . رفعت وجهى لأستقبل ومضة من نور ، فإذا بنا نجتاز عـبر الرياح والأنسام مرة أخرى . وتوسدنا غمامتنا فأحسست بالأمن والطمأنينة .

عادت تقول : أعرفتنى ؟ . لم أنطق بشىء ... قالت : تحدث ! أجب !! ما أشد غباءك !!! ولم تمهلنى قليلا حتى أريها شدة غبائى لأنها أفصحت عن كل شىء . لقد قالت : إن مملكتى فى السماء والأجواء وشعور وقلوب ومشاعر . سعدت بى حينما سموت إلى ، فكنت ينبوع الجمال والنور أقودك وأهديك . وهبطت أنت بى فكان الذى رأيت !! . أعرفتنى ؟ ! تحدث أجب ! . . . وأثارها صمتى الواجم فمضت تشيعها أنغام ثائرة وعرق بارد بلل جبينى المحترق

من هى يا ترى ؟! إنها هى ...قديعرفها من عرفها !!!



فى تربيــــــة اليتيم

شوقى بك

لن تساموا فى بنيكم أبداً ... يا حماة الطفل أنصار اليتيم
وجزيتم عن حنان وندى ... نعمة الدنيا وموعود النعيم
إحفظ الطفل فما تدرى غداً ... ما له فى الدهر من شأن عظيم
ربما يخرج مهد فرقداً ... يخرج الناس من الجهل البهيم
كم يتيم ملأ الدنيا هــدى ... كنبى الرحمة الهادى الكريم
ولقيط قد كساها سؤدداً ... كلقيط اليم مولانا الكليم
رب هب منك لقومى رشــداً ... واهدهم منك الصراط المستقيم

الوقت

عن الايطالية

قالت الطير : لقد حل الشتاء ... واشتد البرد ، وازداد الصقيع
فوداعاً أيها الغصن وداعاً ... سوف ألقاك إذا جاء الربيع

* * *

قالت الأوراق للغصن : وداعاً ... أيها الغصن ، فقد حل الشتاء
سوف ألقاك إذا ما الطير عادت ... فى الربيع الصحو تشدو بالغناء

* * *

ثم قال الوقت للناس : وداعاً ... إننى أنفس شىء فى الوجود
ترجع الأوراق والطير جميعاً ... وأنا — من حيث أمضى — لا أعود

الصـــــدى

للأستاذ حسين عفيف

مضت عنى عهود أولعتنى ... وأودعت الأسى إذ ودعتنى
فياليت الليالى ما تمنت ... ولا شوق الصبابة عودتنى
إذن ما كان يوحشنى جفاها ... إذا بالهجر يوماً آذنتنى
فأشقى بالتى كانت هنائى ... وأبكى من عهود أسعدتنى

خواطر الغروب

للدكتور ابراهيم ناجى

قلت للبحر إذ وقفت مساء　　كم أطلت الوقوف والإصغاء

وجعلت النسيم زاداً لروحى　　وشربت الظلال والأضواء

وكأن الألوان مختلفات　　جعلت منك روضة غناء

مر بى عطرها فأسكر نفسى　　وسرى فى جوانحى كيف شاء

وكأنى أرى بعين خيالى　　ساحر المقلتين يغضى حياء

وكأن الوجود لم يحو إلا　　حسنه والطبيعة الحسناء

نشوة لم تطل ! صحا القلب منها　　مثلما كان أو أشد عناء

إنما يفهم الشبيه شبيه　　أيها البحر نحن لسنا سواء

أنت عات ؛ ونحن حرب الليالى　　مزقتنا وصيرتنا هباء !

أنت باق ؛ ونحن كالزبد الذا　　هب يعلو حيناً ويمضى جفاء !

وعجيب إليك يممت وجهى　　إذ مللت الحياة والأحياء

أنرجى عندك التأسى وما تم　　لك ردا وما تجيب نداء

كل يوم تساؤل : ليت شعرى　　من ينبى فيحسن الإنباء ؟

ماتقول الأمواج ؟ ما آلم الشم　　س فراحت حزينة صفراء ؟ !

تركتنا وخلفت ليل شك　　أبدى والظلمة الخرساء

وكأن القضاء يسخر منى　　حين أبكى وما عرفت البكاء

ويح دمعى ! وويح ذلة نفسى !　　لم تدع لى أحداثه كبرياء



القصص الموسيقى

الموسيقار الناشيء

أو عبقرية ضائعـــة

« عرض وتحليل »

رواية «الفتح» التى تمثل لأول مرة فى دار الأوبرا هى المعجزة الأولى التى جلت عنها عبقرية فنان حدث فى مستهل العقد الرابع من عمره من أبوين فقيرين ...

ظهرت بوادر الفوز ، ودقت بشائر عشاق الفن ، فأصبحوا يتناجون عن عبقرية ذلك الموسيقار الصغير مبدع ألحان تلك الأوبرا ، ويتناقلون ثناء الأساتذة عليه ...

القاعة تحفل بالمشاهدين شيئاً فشيئاً ... لقد امتلأت جميع مقاعد الصدر ، وما تزال المقاصير أقل ازدحاماً. ولعلها تمتلىء بعد حين فقد تعود أصحابها الحضور فى آخر لحظة ، أو متأخـــرين عن الميعاد ... وسواء لدى الكثيرين أسمعوا فاتحة الأوبرا أم لم يسمعوا .

كان الصوت المسموع فى القاعة أشبه شىء بدوى النحل . أما فى الممشى فترتفع الأصوات ... هذا رجل بادن أشقر الوجه ، أصلع الرأس ، يتشاجر مع حارس المقاصير . ويظهر أنه مخطىء . ولكنه من أجل ذلك يتزايد شجاراً ....

ولم يفت رجال الفرقة الانتفاع بتلك الفرصة ، فقد أخذ كل فى محادثة آلته بهدوء يعالج ما هى عليه من لين أو شدة ، ومن غلظ أو حدة ، ثم يرجع إلى أوتارها فيعدل المنحرف ويقوم المعوج .

دق الجرس .. ضجة عامة فى المقاعد الأمامية ... كل يأخذ مكانه ... لقد قدم رئيس الفرقة الموسيقية إلى فرقته بعد أن ألقى على القاعة نظرة عامة أمتحن بها جمهوره ، وحيى بعضهم ، ثم تبوأ مقعده ...

دق الجرس الثانى فأخذ رئيس الفرقة الموسيقية مكانه ، وأمسك عصاه ، ثم طرق بها المنضدة ملقيا على رجاله أمره بالاستعداد : واحد ... اثنين ... ثلاثة ... فانسابت الآلات النحاسية ، وسالت النغمات ، فابتدأت الفاتحة ...

بدىء فى رفع الستار تبعا لإشارة أعطاها رئيس الفرقة ، فظهر « القائد » فى جنده . وكان هو المغنى الأول ، وهو البطل الأول ... ولقد كان المغنون كلهم رجال ، والرواية مفجعة قوية الحزن ....

نعم . وما أعظم الموسيقار على حداثته . لقد ابتكر فأبدع ، وابتدع فأجاد . وألبس جميع الأغانى روحها الطبيعية بأقصى ما تصل إليه البراعة ....

لقد امتلأ فضاء القاعة بحلو النغمات فما أجمل الصوت الإنساني وما ألذ شدو الموسيقى . . . .

انتهى الفصل الأول ، فألقى رئيس الفرقة الموسيقية عصاه ودخل المسرح . . . .

ماذا ؟ . . . ألم يوافق هذا النوع ذوق الجمهور ؟.. إذاً لماذا كان الجمهور قلقاً ؟ . . . إنها لمباغتـــة شديدة !!! . . . .

لم تكن تلك النتيجة هي المنتظرة فقد جلس الموسيقار الصغير منكساً رأسه ، يكاد يفقد كل أمل في نجاح روايته، فشد رئيس الفرقة الموسيقية على يده قائلا له : تشجع ... تشجع أيها الصديق .... ستنتهي الأشياء إلى خير ما تحب وتهوى . . . إن الجمهور لما يتعود ذلك النوع الجديد ، ولا بد أن يسمع منه قدراً كافياً حتى ينال منه الرضاء وسأمه هذا القدر . . .

كذلك أقبل « القائد » يقول له : انتظر فسيكون للوقعة في الفصل الثاني أثراً حسناً في نفس الجمهور ، سيما عند ما أحلق في الجو بطيارتي ... على أني لم أحس جمال صوتي في حياتي إحساسي به في هذه الليلة . . .

وإذ كانا يتساقطان هذا الحديث ، كان الجمهور يفيق من دهشته ، وقد أخذ يتساءل فيما بينه عن الغناء ، والمغنين ، والموسيقار ، وما إلى ذلك من المواضيع ...

فقال أحد الجالسين في مقاعد الصدر :

ـــ حبذا لو أن في الرواية قبسا من الحب . إذن لكان روحها أحسن . . .

فأجابه آخر :

ـــ لقد قرأتها قبل الآن . إن أشخاصها كلهم رجال والرواية يغلب فيها الجد . . . .

ـــ أما كان يجدر بالمؤلف أن يضمنها ولو قليلا من التسلية !!!

ـــ . . . والسيدات !!! كيف لا يكون لهن حظ فيها ؟

وكانت مقصورة من مقاصير الصف الأول لا تزال خالية ، فدخلها في هذه اللحظة أم وابنتها ، بعد أن فاتهم الفصل الأول بأكمله . . . وهل في ذلك حرج !!! ألم يكن العشاء أشهى وأفضل ؟ . . . إنهما يزوران دار الأوبرا كأنها دار للهضم . . .

لقد نظرت الابنة في إحدى أوراق البرنامج التي أمامها ، وقالت بحزن :

ـــ لويس لن يغني الليلة !!!

وكان لويس هذا بطل التينور ، يماثل صوته صوت النفير في قوته ، ولكنه ، وإن كان الشعب يتغنى باسمه ويمجـــده ، إلا أن موسيقارنا الصغير يرى في طبيعة صوته بعض الأخطاء مما أضطره للعدول عنه .

ثم قالت الأم ساخطة بعد أن أمعنت النظر في البرنامج :

ـــ ما هذه الأوبرا الغريبة !!! أدوارف ، التينور الشهير ، ليس هنا أيضاً !!!

ـــ إن ذلك ممل جداً ...

وكان حكم أدوارف هذا في غنائه كحكم زميله لويس . وقد شاء الموسيقار بالاستغناء عنها أن يصل بروايته إلى حد الكمال ...

ثم دخل مقصورة الأم وبنتها رجل حديث السن، يرتدي بذلته الرسمية ، وتدل ملامح وجهه لأول وهلة أنه أحد أفراد تلك الأسرة . فابتدر السيدتين بقوله :

— أتدريان ماذا ؟ لقد سمعت أن « أولجا » المغنية الأولى لن تغنى الليلة إذ ليس لها دور فى الرواية ... لوكنت أعلم ذلك ما كلفت نفسى مشقة الحضور ...

:

رفعت الستار عن الموقعة ... وحمى وطيس القتال، فتملك الكل شعور بالحرب ... وسمع الناس ألحاناً لم يعرفوها من قبل ، بل ولم يتخيلوها من قبل . ما أجمل ذلك الابتداع .. ولكن الجمهور بقى جامداً صامتاً . ولم تتحرك يد للتصفيق ...

كلا . كلا . لقد صفق نفر قليل جداً ، ولكن هل كان الباعث لهؤلاء جمال الموسيقى ؟ أم هم أصدقاء المؤلف ؟...

لقد أصبح من الممكن الحكم على مقدار نجاح الرواية ، فهى لاتتجاوز ثلاثة فصول . لذلك جلس رئيس الفرقة الموسيقية وقد عميت عليه السبل ، إذ لم يكن يتوقع هذا الفشل . مع أنه هو الذى الح عـــلى المؤلف فى إظهار تلك الأوبرا بعد أن سحرته ألحانها . لم يعد يتوقع للرواية نجاحاً بعد أن كان أمله فى الفصل الثانى ... وماذا سيأتى به الفصل الثالث !!! وماذا يمكن أن يرجى له !!! لقد أخذ يتوعد الجمهور بقبضة يده يطوح بها فى الهواء قائلا :

.. ويل لكم من عصابة .

ولكن ما الفائدة من كل ذلك ... إنه لم ينجح .

أما الموسيقار الصغير فقد كان جالساً وحده فى مقصورته فى الصف الثالث يفكر ... ويفكر ...

ولقد حدثت فى القاعة ضجة عظيمة ، ذلك أن نفراً أثنى عليه فقوبل ثناؤه بتلك الجلبة والسخط العظيم ...

وأخذ بعضهم يقول :

— موسيقى جديدة !!! كأنما يريد كل ملحن أن يتجاهل ماهية الموسيقى وكيف يصوغها الإنسان !!!

فأجابه أحد المعجبين بالرواية ، وكان شديد الحياء، بصوت خافت :

— أليس لكل عصر فن خاص ... ألا يجب أن تتطور الفنون تبعاً لتطور العصر ...

فقاطعه ثالث بقوله :

— ما هذا التضليل !! ذلك غرور !! إنه يريد أن يجارى « فاجنر » فيأتى بموسيقى لا يعرفها أحد . إذا كان لابد له من ذلك فليمهل نفسه ربع قرن على الأقل يكف فيه عن التأليف حتى تتم له دراسة هؤلاء العظماء

وهنا سمع فى القاعة الحديث الآتى :

— فاجنر !!! ومن الناس مثله ؟ لقد كان عبقرية نادرة . .

— ومن يدرينا ربمـــا كان موسيقارنا الصغير عبقرية نادرة كذلك ، تكشف الأيام عنها .

فاستشاط أحد الحضور غيظاً وقال بصوت عال :

— أمثل هذا يكون عبقرية نادرة !!!

فعم الضحـــك المكان . وتجلت سخرية الجمهور واستخفافه بالملحن .

ولقد غادرت الأسرة التى فى المقصورة الأولى أماكنها ، وانصرفت وهى تقول :

— خلو من الحب ... خلو من صوت التينور المحبوب ... إذن فلماذا يذهب الناس إلى المسرح !!!

. . . . لقد ابتدىء فى الفصل الثالث ...

ولقد جاء كالمنتظر ، فلم يغير الحال .. عيل صبر الجمهور فقاطع التمثيل مراراً .

* * *

انتهت الأوبرا ، وانصرف الناس إلى بيوتهم آسفين على ضياع تلك الليلة . . . .

ثم انتهت الرواية . فأى أفراد هذا الجمهور فكر فى هذا الموسيقار المبـــدع الذى استغرق فى تأليف روايته أكثر من ثلاث سنين طوال كلفته سهر مئات الليالى ! ! !

أى أفراد هذا الجمهور فكر فى جرمه الذى جناه بإطفائه نور أمل كان يتأجج في صدر شاب فى حلاوة العمر كزهر الربا ! ! !

أى أفراد هذا الجمهور فكر فى جنايته وقد سلب وطنه عبقرية فنية ربما كانت حديث العالم فى المستقبل !!

من العسير أن يتفهم الجمهور أمثال تلك الرواية . ولكن أليس هناك شعور يتصف ...؟ شعور !! كلا . فمن الذى سيشعر ؟ . . .

لقد خلت الدار بعد أن نزل الستار ، والموسيقار لا يزال جالساً فى مقصورته فى الصف الثالث ، وقد أسند رأسه بيده يفكر فى خيبة والديه اللذين أنفقا على دراسته كل ما يملكان . وقد قضت تلك الليلة على كل أمل لهما فى ولدهما . . . فليموتا إذن جوعا . . . .

إنه يفكر كذلك فى إخوته الذين كلفتهم دراسته ما جعلهم هم كذلك تحت رحمة ما يكسبه . فلم يبق لهم إذن إلا أن يموتوا كذلك جوعا . . .

ما كان أكبر أمله فى النجاح فى تلك الليلة .. وكم من الأمانى كان قد بناها على ذلك النجاح . . .

* * *

أوبرا ثانية تمثل لأول مرة ، بعد عام كامل ، من نفس الموسيقار الأول . . . .

إنها تدعى « سوزان الحسناء » . . . أفليس هذا الاسم حلو الوقع على الأذن . . .

لقد حدث فى القاعة شبه عاصفة من التهلل بعد الفصل الأول . . . .

ولم ينته الفصل الثانى حتى غلبت على الجميع نشوة الفرح ، ودوت أرجاء الدار بتصفيق حاد مستمر . . . وألح الجمهور فى طلب الموسيقار ولكنه لم يظهر . . . .

وبعد الفصل الثالث صمم الجمهور ثانية على طلب الموسيقار ، ولكنه لم يظهر بل اعتذر عنه مدير المسرح بمرض ألم به .

خرج الجمهور مبتهجاً يثنى على المؤلف ويقول :

ــ شتان بين تلك الرواية ورواية العام الماضى . .

* * *

حقا لقد كانت تلك الأوبرا تغاير سابقتها وعلى النقيض منها تماماً . فقد صدح المغنيان المحبوبان من الجمهور . وزغردت بصوتها الرخيم عشيقه الشعب ومغنيته الأولى . وقد عام الجمهور فى بحر من الحب . . .

نهج قديم مبتذل نهجه المؤلف فابتـــدأ « سعادة الأبوين وحماقة الأشقاء . . . .

لقد كان اليوم يوم الفوز

* * *

أما الموسيقار الصغير فقد جلس في مقصورته فى الصف الثالث ، وأخذ يبكى . ثم يبكى . . . .

إنه يبكى فنه الضائع ، وعمله المكبل ، وعبقريته المبيعة . . . .

عن الألمانية

منهج الاناشيـــــــد

للمدارس الأولية النموذجية للبنين والبنات

	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
عدد الحصص	١	١	١	١	١	١

ملاحظة عامة :

تخصص حصة للأناشيد لكل فرقة من حصص اللغة العربية فى الأسبوع ، ويجب ألا تلق المعلومات للطفل إلقاء ثم يطلب اليه استظهارها . بل يجب أن يعالجها بنفسه وأن يتدرج فى إدراكها تدرجاً نفسياً حتى يصل إلى النتيجة ، وبهذا يقضى على طريقة الاستظهار الآلى ، وتنتبه روح الطفل ، ويزيد شغفه بالدرس ، وتبعث فيه هذه الطريقة سروراً بالموسيقى وبسماعها . وهذا أهم ما ترمى اليه دروس التربية الموسيقية

السنة الأولى

حصة فى الأسبوع

يراعى فى اختيار الأناشيد * للأطفال أن تكون سهلة ومناسبة لمداركهم ، ومتعلقة بحياتهم اليومية ، وبما يألفونه من اللعب ، والطيور ، والحيوان مصحوبة بالحركات التمثيلية المناسبة لها ، على ألا يقل ما يدرس فى خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيـــد متنوعة .

ويراعى المعلم (المعلمة) الاهتمام بعملية التنفس وتنظيمها فى الغناء نظراً لعظيم أثرها فيه .

ويجب ألا تقتصر هذه الحصة على تدريس الأناشيد فحسب إنما تدرس فيها أيضاً الفروع الموسيقية الأخرى المتصلة بها ، والتى لاغنى للأناشيد عنها ، فيعزف المعلم (المعلمة) بعض القطع الموسيقية المناسبة على الآلة الموسيقية المتيسر وجودها بالمدرسة أو لدى المعلم ، مع تدريب الأطفال على ما يتناسب وأعمارهم من الألعاب الموسيقية السهلة .

السنة الثانية

حصة فى الأسبوع

يختار من الأناشيد ما هو مناسب لهذه الفرقة ، ويراعى ما قد سبق ذكره فى السنة الأولى على أن لا يقل عدد ما يدرس من الأناشيد خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد متنوعة .

أما الألعاب الموسيقية فيعطى للأطفال ألعاب منظمة متزنة أكثر صعوبة مما درس فى السنة الأولى . ويمكن تدريبهم على استعمال بعض الآلات الإيقاعية البسيطة تبعاً لما يتوافر منها فى كل مدرسة حسب ظروفها وبيئتها على أن يكون استعمال الأطفال لهذه الآلات مقصوراً على متابعة النغم وضبط الإيقاع

---

* تختار المدرسة من الأناشيـد الملحنة التى يقوم بتلحينها تفتيش الموسيقى والأناشيد بالوزارة ما يلائم التلاميذ مع مراعاة أنها لا تلتزم هذه الأناشيد بل يصح أن تؤلف أو تختار أناشيد أخرى تلائم ظروفها أو مشروعاتها على شرط أن يعتمدها تفتيش الموسيقى والأناشيد بالوزارة للتأكد من صلاحية هذا التلحين وموافقته لمناطق أصوات الأطفال .

السنة الثالثة

حصة واحدة فى الأسبوع

يختار من الأناشيد ما هو مناسب لمدارك التلاميذ (التلميذات) بهذه الفرقة وتكون أكثر صعوبة عما درس فى السنتين الأولى والثانية. ويراعى ما قد سبق ذكره بهذا الخصوص ويجب أن لا يقل ما يدرس من الأناشيد خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد متنوعة.

ويبدأ فى هذه السنة بإعطاء فكرة بسيطة عما يرتبط بالأناشيد من الفروع الموسيقية الأخرى كالتدوين الموسيقى والصولفيج وقواعد الموسيقى تمهيداً لغناء نوتة الأناشيد بالطريقة الصولفائية مستقبلا. مع تدريب الأطفال على بعض الحركات الإيقاعية المصاحبة للأناشيد لتقوية الإدراك الموسيقى فيهم.

ويعطى كل ما سبق بطريقة سلسة وسهلة بعيدة عن أى تعقيد بحيث يستفاد من الحصة فى تدريس هذه الفروع الموسيقية بأبسط شكل ممكن، باعتبارها فروعاً مترابطة لا يستغنى أحدها عن الآخر.

السنة الرابعة

حصة واحدة فى الأسبوع

يدرس من الأناشيد ماهو مناسب لمستوى أطفال هذه الفرقة ويراعى ما سبق ذكره فى السنوات السابقة بشرط ألا يقل عما يدرس خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد.

ويتدرج فى تدريس القواعد الموسيقية حتى يمكن للأطفال تمييز السلم الموسيقى الكبير والصغير بتطبيق ذلك بالغناء الصولفائى وعلى ما يدرس لهذه الفرقة من الأناشيد.

السنة الخامسة

حصة واحدة فى الأسبوع

يختار من الأناشيد ماهو مناسب لهذه الفرقة مع مراعاة ما سبق ذكره فى السنوات السابقة على أن لا يقل ما يدرس منها خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد متنوعة.

وفى هذه السنة يدرس للتلاميذ تركيب سلم واحد من السلالم الكبيرة وقريبه من السلالم الصغيرة. مع العناية بتدريبهم على بعض الحركات الإيقاعية المناسبة.

السنة السادسة

حصة واحدة فى الأسبوع

يختار من الأناشيد ما هو مناسب لهذه الفرقة مع مراعاة ما سبق ذكره فى السنوات السابقة على أن لا يقل عدد ما يدرس منها عن خمسة أناشيد متنوعة.

وفى هذه السنة يتدرج فى تدريس سلمين آخرين من السلالم الكبيرة وقريبهما من السلالم الصغيرة. ويبدأ فى توجيه الأطفال إلى الموسيقى العربية بشرح مقامى العجم والنهاوند حيث أن الأول من نوع السلالم الكبيرة، والثانى من نوع السلالم الصغيرة السابقة دراستهما. مع الاستمرار فى تدريب الأطفال على بعض الحركات الإيقاعية المناسبة.

منهج الاناشيد

للمدارس الأولية للبنين والبنات

	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة
عدد الحصص	١	١	١	١	١	١

تخصص حصة للاناشيد من حصص اللغة العربية فى الأسبوع

ملحوظة هامة :

يعتبر هذا المنهج منهجاً تمهيدياً تسير عليه المدارس الأولية للبنين والبنات التى لا تستطيع اتباع المنهج المقرر للمدارس الأولية النموذجية ، وذلك ريثما تتهيأ لها أسباب تنفيذ البرنامج المذكور .

يختار من الأناشيد (*) ماهو مناسب لمستوى كل فرقة من الفرق الدراسية . على ألا يقل عـــدد ما يدرس لكل منها فى خلال العام الدراسى عن خمسة أناشيد متنوعة

وعناية بالاستعداد الموسيقى فى الأطفال ، وتجنبا لما من شأنه أن يتلف هذا الاستعداد ينبغى الاهتمام بألحان الأناشيد التى تلقن للأطفال بضرورة الاسترشاد فى تلك الناحية بمدرسى الموسيقى فى المناطق ، والمدارس الأولية النموذجية ، والمدارس الابتدائية للبنين والبنات المجاورة ، وما يذاع من هـــذه الأناشيد فى الإذاعات المدرسية . وذلك بخـــلاف الوسائل الأخرى التى ستهيؤها الوزارة للقائمين بتدريس هذه المادة فى المدارس المشار اليها تيسيراً للقيام بمهمتهم .

* تختار المدرسة من الأناشيد الملحنة التى يقوم بتلحينها تفتيش الموسيقى والأناشيد بالوزارة ما يلائم التلاميذ ، مع مراعاة أنها لا تلتزم هذه الأناشيد بل يصح أن تؤلف أو تختار أناشيد أخرى تلائم ظروفها أو مشروعاتها على شرط أن يعتمدها تفتيش الموسيقى والأناشيد بالوزارة للتأكد من صلاحية هذا التلحين وموافقته لمناطق أصوات الأطفال .

المطبعة الإجتماعية بشارع مستشفى فؤاد الأول للولادة : بولاق مصر